وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية و الحضارة

قسم التاريخ .

عنوان المذكرة :

الفن و العمارة في العهد التيموري خلال القرن 8 هـ / 14م

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المشرق الإسلامي

إعداد الطلبة :

- الدايخ محمد
- بوزايدة محمد الأمين

لجنة المناقشة متكونة من الأساتذة الأتية أسماؤهم:

د/كيدار عبد الوهاب	رئيسا
د/ طيفوري قدور	مشرفا و مقررا
د/ جعيرن معمر	عضوا مناقشا

بتاريخ الأحد 09 جوان 2019 على الساعة 11:00 بالقاعة B06

السنة الجامعة 2019/2018

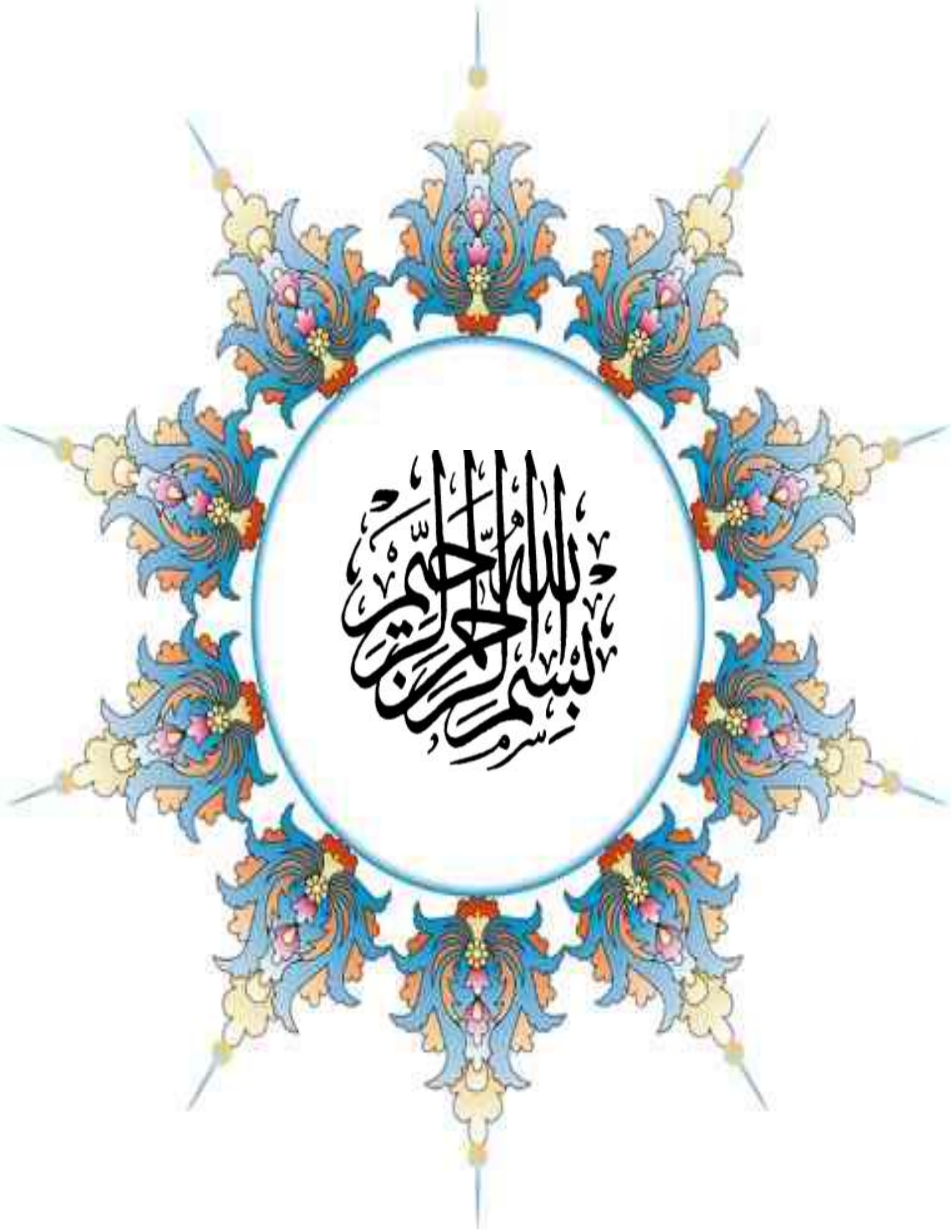
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله
وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
أهدي ثمرة جهدي إلى:
إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، وكانت كالشمعة تضيء لي حياتي
وكانت دعواتها تشق لي طريقي
إلى من حبها يملأ قلبي أمي الحبيبة.
إلى أمي الثانية وركيزة العائلة جدتي الغالية
إلى تاج رأسي وقرة عيني وزارع بذرة الحب والخير والعطاء والدي العزيز
إلى من قاسمني حب الوالدين شموع حياتي الإخوة والأخوات
إلى الكتكوت الصغير عبد المجيد
إلى رفقاء الدرب الأخوة والزملاء إسماعيل بن سعد,عماري حاج سعد ، قوقة العربي,عويسي إسماعيل
و إلى جميع أفراد العائلة الكريمة.

زملاء الدراسة خاصة طلبة التاريخ
وإلى كل من شجعني ودعا لي...

الدايخ محمد

إهداء

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة والصلاة على خير من وطأت قدماه الثرى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

إلى الروح التي عانقت روحي إلى القلب الذي سكب أسراره في قلبي إلى اليد التي أوقدت شعلة عواطفي إليك يا هدية الله أبي الحبيب

إلى أول من نطقت شفتاي باسمها إلى التي يسري حنانها في الشرايين أنيسة أركان قلبي ونور فؤادي إلى من سقتني الحب وأثلجت صدري بدعواتها أمي الحبيبة.

حفظها الله:

إلى جدي الغالي رحمه الله

إلى سندي في الدنيا، من أبصرت في رحابهم النور، أخي: الزوبير

إلى جميع العائلة الكريمة...

كما لا أنسى رفقاء الدرب اللذين منحوني حلاوة اللحظات وأطيب الأوقات وأخص في الذكر اخي وزميلي الدايخ محمد

وإلى كل من يعرفني.

بوزايدة محمد

تشكرات

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾

صدق الله العظيم

نتوجه بالشكر والثناء للأستاذ الفاضل **طيفوري قدور** الذي أشرف على إنجاح دراستنا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة
كما نتقدم بجزيل الشكر إلى رئيس قسم التاريخ على المعلومات والتوجيهات المقدمة في إطار هذا البحث
كما لا ننسى بهذه المناسبة أن نخص بالشكر والامتنان لكل الأساتذة وخاصة أستاذ رمضاني فوزي الذي ساهم في نجاح بحثي هذا ونثني على كل من ساعدنا على انجاز هذا البحث.

وشـــكـــرًا

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
ص	صفحة
تق	تقديم
تح	تحقيق
تر	ترجمة
م	ميلادي
هـ	هيجري
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
د د ن	دون دار النشر

فهرس المحتويات

التشكرات

الإهداءات

قائــمة المختصرات

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي : الدولة التيمورية

المبحث الأول : تيمور لنك 6

المبحث الثاني : التعريف بالمدن التيمورية 11

المبحث الثالث : المظاهر الحضارية للدولة التيمورية 18

الفصل الأول : العمارة التيمورية

المبحث الأول : تعريف العمارة 27

المبحث الثاني : بعض نماذج العمارة التيمورية 33

المبحث الثالث : خصائص العمارة في الدولة التيمورية 42

الفصل الثاني : الفنون التيمورية

المبحث الأول : تعريف الفنون التيمورية 53

المبحث الثاني : بعض نماذج الفنون التيمورية 60

المبحث الثالث : العلاقة بين الفنون والعمارة التيمورية 68

خاتمة 74

قائمة المصادر والمراجع 77

الفهرس .....

مقدمة

عرف العالم الإسلامي عدة تطورات وثقافات متباينة بعد تغلغل الإسلام في العالم خاصة في آسيا الوسطى حيث تأثر بعدة حضارات وثقافات وأثر بدوره في تلك الحضارات حيث شهدت تطورات بارزة ارتبطت بقيام دويلات وسلالات ساهمت بشكل واضح في نشر وحمل راية الإسلام .

يتمثل هذا التطور في بروز الفن والعمارة الإسلاميين فأصبح هذا المجال يشكل تنافسا كبيرا بين الدول لإظهار الجانب الحضاري لكل دولة لإبراز عظمتها ومكانتها المرموقة بين الدول .

أين برزت الدولة التيمورية – موضوع بحثنا– في هذا المجال بشكل لايمكن تجاهله حيث تركت بصمة واضحة في مجال الفن والعمارة خلال القرن 8هـ/ 14 م ولازالت هذه المنطقة تحتفظ بالكثير من الآثار المعمارية.

دواعي اختيار الموضوع :

أسباب ذاتية :

- كانت الرغبة في البحث سبب من أسباب تناولنا لهذا الموضوع .
- ميولنا إلى مواضيع حضارية ذات طابع معماري فني .

أسباب موضوعية :

اثراء المكتبة بمثل هذه البحوث

إزالة الغموض على انجازات تيمورلنك ، واسهاماتها في مجال العمارة والفنون.

المساهمة في ابراز الجانب المعماري والفني لهذه المنطقة .

أهمية الموضوع :

وتبرز أهمية هذا البحث في المجال المعماري والأثري ،لأنه يؤرخ لفترة القرن 8 هـ /14م، ويسلط الضوء على انجازات تيمورلنك، ومايزيد الموضوع أهمية ان الرجل فرض نفسه على مسرح الاحداث، وترك منجزات معمارية، أشاد بها القريب والبعيد، ولازالت محافظة على الكثير من أصولها المعمارية وزخارفها الفنية ، ومن هدفنا ان تكون الدراسة متكاملة بين العمارة والفنون التيمورية .

وقد تعلقت دراستنا لهذه المباني بجوانب عديدة منها الدراسة التاريخية والدراسة المعمارية بشطريها، النظام التخطيطي والعناصر المعمارية، اضافة إلى الدراسة الفنية التي تعلقت بأنواع الصناعات الفنية والعناصر الزخرفية المستعملة.

اشكالية البحث :

يعالج بحثنا الإشكالية الرئيسية التالية: ما ابرز الجوانب المعمارية والفنية لدولة التيمورية في القرن 8 هـ /14م ؟

وتندرج تحت الاشكال العام إشكالات فرعية هي:

من اين استمدت الأصول المعمارية التيمورية مقوماتها الأساسية ؟

ماهي أنواع الفنون التي عرفتها الدولة التيمورية ؟ ومامدى تأثيرها في الهياكل المعمارية ؟

خطة البحث :

وللاجابة على الاشكالية اعتمدنا خطة مكونة من فصل تمهيدي يحتوي على التعريف الدولة التيمورية وأقاليمها وذكرنا بعض مدنها ، وثلاثة مباحث في كل مبحث ثلاثة عناصر

حيث تطرقنا فيه إلى الدولة التيمورية وقسمناه الى ثلاثة مباحث،المبحث الأول تحدثنا فيه على التعريف بالتيمورلنك ،اما المبحث الثاني فتحدثنا على المدن التيمورية،والمبحث الثالث تحدثنا على المظاهر الحضارية للدولة التيمورية .

الفصل الأول : تطرقنا فيه إلى العمارة التيمورية وقسمناه إلى ثلاثة **مباحث** ،تناولنا في **المبحث الأول** التعريف بالعمارة ، اما **المبحث الثاني** تناولنا فيه بعض نماذج العمارة التيمورية ، اما العنصر الثالث **المبحث الثالث** فتناولنا فيه خصائص ومبادئ العمارة التيمورية .

الفصل الثاني :

وتطرقنا فيه إلى الفنون التيمورية وقسمناه الى ثلاثة مباحث ؟؟؟؟ المبحث الأول التعريف بالفنون ،أما المبحث الثاني تناولنا فيه بعض نماذج الفنون التيمورية ،اما المبحث الثالث تناول فيه العلاقة بين الفنون والعمارة التيمورية.

المنهج المتبع :

اذا كان القصد من وراء دراستنا صياغة بحث معتمدين على المنهج التاريخي الذي يستدعي الوصف والتحليل والاستقراء، ونحاول من خلاله استخلاص اسس وخصائص العمارة والفنون من خلال الدراسة الوصفية لتلك الفترة، كما اعتمدنا على ذلك المنهج للتحليل ويكون ذلك من خلال تجميع المعلومات واستقراءها للوصول إلى العوامل التي تحكمت فيها .

نقد المصادر :

صورة الأرض لابن حوقل، المسالك والممالك للاصطخري، رحلة ابن بطوطة، معجم البلدان لياقوت الحموي والذين استعنا بهم في التعريف بآسيا الوسطى حيث قاموا بوصف الاماكن التي زاروها،

واستقينا منهم معلومات حول أسماء المدن والاقاليم وبعض المناطق والشخصيات مثل جنكيز خان وتركستان ....قلب آسيا وقد أفادنا كثيرا في الحديث عن الدولة التيمورية .

بعض المراجع

- قحطاني هاني محمد، مبادئ العمارة الإسلامية وتحولاتها المعاصرة قراءة تحليلية في الشكل، مركز دراسات الوحدة العربية، بين النهضة شارع البصرة، ط 1، 2009 م

حيث استعنا به في تحديد مبادئ العمارة الإسلامية و تحاولاتها

عكاشة ثروت: القيم الجمالية في العما رة الإسلامية، العين ترى والأذن تسمع، طبعة دا الشروق الأولى، 1414 هـ/ 1994 م.

فيما يخص هذا المرجع وضح لنا ابرز القيم الجمالية للعمارة

الدراسات السابقة :

- بعد المراجعة و البحث تبين ان الموضوع لم يتطرق له من قبل ولم تكتب فيه دراسات متخصصة غير انه تم التحدث عن الفن و العمارة في العصر الإسلامي بشكل عام .

صعوبات البحث :

- عدم توفر المعلومات اللازمة بشكل مفصل في المصادر حيث تناثرت في ثنايا الكتب و المراجع مما صعب مهمة تجميعها .
- عدم تطرق المؤرخين إلى هذا الموضوع بشكل تفصيلي .
- نقص المادة العلمية .

الفصل التمهيدي

الدولة التيمورية

- المبحث الأول : تيمور لينك
- المبحث الثاني : المدن التيمورية
- المبحث الثالث : المظاهر الحضارية لدولة التيمورية

ا.تيمورلنك

1- ولادته ونشأته :

ولد تيمورلنك في مدينة يشيل شهر (شهر سبز) [1] من أبوين تركيين من قبيلة بارلاس التركية النبيلة ، وترعرع في ربوعها وظهرت عليه منذ صغره مخايل الذكاء والشجاعة وكان والده تورغاي زعيم لقبيلة يقضي اكثر وقته في صحبة الفقهاء والعلماء من المسلمين، اما فيما يخص والدته فقد توفت وهو صغير وكان تيمورلنك أستاذ نفسه ويتعلم بنفسه [2].

وكانت والدته تتصل بالنسب بجينكيزخان ،وبلغة المغول تعني كلمة " تيمور" الحديد ، وأصيب بسهم في رجله وهو شاب سبب له عرج في مشيته لهذا لقب ب " لك " أي الأعرج [3].

كما يعتقد بعض المؤرخين أنه ينتسب إلى تومان خان الجد الأكبر لجنكيز خان ويعتبر تيمورلينك من اكابر عظماء العلم وقادته وقد عرف ايضا بإسم تيمور كركن [4] .

اتجه تيمور إلى سمرقند مع خادمه الأمير عبد الله وقام بخدمة الأمير قارعان نائب الخلقان، واظهر من القوة والشجاعة ما رفعه في عين قومه .

---

[1] مدينة شهر سبز التي تعرف تاريخيا باسمها القديم كشر وهي من مدن أوزبكستان التاريخية القديمة تقع 80 كيلوميتر جنوب
مدينة سمرقند، وتشتهر بأنها المان الذي ولد في القائد المغولي الشهير تيمورلنك، ورغم أن تيمورلنك توفي ودفن في سمرقند إلا أنه
يوجد في مدينة كش ضريح باسمه.

[2] عبد العزيز جينكيز خان : تركستان. . . قلب آسيا، من طبع ونشر الجمعية الخيرية التركستانية، ص 86

[3]. – عبد االأمير الرفيعي : العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية الفرات للنشر و التوزيع 2002، ج 1، ص 190

[4] علي باز: كيف أسلم المغول، ط 1، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن، 1429- 2008، ص 148

زوجه الامير قارغان فتاة من أنسابه ورقاه إلى رتبة سكباشي (رئيس الألف) ونجح بواسطة تيمورلنك في العديد من الغزوات شمالا وغربا .

بعد وفاة الأمير فارغان حدثت في البلاد أن كل أمير كان يدافع عن أملاكه وعندما رأى تمزق المملكة اتجه **تيمور** وأظهر الخضوع ،واعترف بسلطات فعهد اليه الخاقان بالامارة على قبيلة بارلاس ،ووضع الخاقان ابنه الياس خوجة أوغلان حاكما على البلاد ، وتيمور مستشارا له ، غير انه حدث خلاف بينه وبين وزراء الياس فقرروا اعلان الثورة عليه ولما علم الخاقان أمر بقتله لكنه فر بجلده وتلاشت شوكته وتفرقوا عليه أصدقائه كل هذه العوامل زادته قوة في نفسه وكان يذكر في انهاء ظلم الخاقان واعادة مجد تركستان.

وفي هذا الوقت اجتمع مع الأمير حسين شقيق زوجته وكان هو الآخر فارا من الخاقان واتفق على خوض الحروب معا وفي هذه الأثناء جرح تيمور في يده ورجله واصابه العرج وعرف بتيمورلنك أي "تيمور الأعرج " ،واستطاع استعادة قوته وعزه حتى نودي به خانا على التركستان الكبرى في جمعية الأعيان التي انعقدت سنة 1339م ، وكان عمره يناهز 34 سنة[1].

2- انجازات تيمورلنك :

استطاع تيمورلنك بعد عمه ببضع سنوات ان يعيد الوحدة الى امبراطورية المغول فاستولى على معظم ممالكها في آسيا الوسطى وبلاد الهند وبلاد ايران وخورزم والعراق وآسيا الصغرى وبلاد القفجان[2].

كان تيمورلنك قائدا له عبقرية قوية ومواهب عديدة في قيادة الجيوش وتولى سنة 762 هـ / 1360 شؤون إمارة صغيرة وسرعان مابدأ يوسع نفوذه وسيطرته على القبائل والأقاليم المجاورة لامارته

[1]- عبد العزيز جنكيز خان , المرجع السابق ,ص87-88 .

[2] رجب محمد عبد الحليم : انتشار الإسلام بين المغول , دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، ص 243 .

،ومع انتصاراته العديدة دخلت العديد من القبائل والأقاليم المجاورة لإمارته ، ومع انتصاراته العديدة دخلت العديد من القبائل تحت لوائه ، مما ساعد على الكثير من البلدان والأقاليم وتمكن من بناء جيش قوي قدر بمئات الآلاف ، وفي سنة 784 هـ سيطر على تركستان وبلاد ما وراء النهر وظهر بمظهر الفاتح العظيم كما سيطر جيوش تيمورلنك على اذربيجان ودخلوا عاصمتها تبريز، ثم زحفت جزء منها واستولت على اصفهان في بلاد فارس ، وفي سنة 789 هـ دخل ملوك الدويلات الفارسية في طاعته ، ثم قام تيمورلنك بمهاجمة ايران وزحف جيوشه جنوبا باتجاه بلاد فارس فسيطر على اصفهان ، كرمان ،شيراز واثناء هاته الحرب قضى تيمورلنك على من تبقى من ملوك الدولة الفارسية التي انقضت سنة 795 هـ [1].

أخذ تيمورلنك ينظم دولته بحيث استطاع من ضم دويلات تركستان كما فتح كل البلاد الروسية كلها ونزل الفوقاز [2] ووصل الى عاصمته بسمرقند بعد فتوحات عظيمة ، ثم ذهب الى بلاد فارس لان الحياة الاجتماعية كانت فاسدة ، اذ كان ملوكها منغمسين في اللهوا ومصالحهم الذاتية والدنيوية تاركين أحوال البلاد لايعملون على تحسين أوضاعها، فنزل تيمور على رأس 70 فرقة من أبطال تركستان حتى أطل على أصفهان فما لبث إلى أن وجد كبارها يسلمون عليه، ويعرضون طاعتهم ، لكن حدث مالم يكن في حسبان تيمور، اذ انه تم قتل 3 آلاف من رجاله ، لهذا حل غضب تيمور وقرر الانتقام بقتلهم كرد لما فعلوا بأبناء بلدهم ، وعلى ذلك دانت له كل بلاد فارس ودفعت له الجزية ثم اتجه الى بغداد واستولى عليها ، ثم فتح الهند في مدة وجيزة ، ثم عاد من حرب الهند سنة 1399م وفي نفس السنة زحف على

[1] عبد الأمير الرفيعي ,المرجع السابق,ص190 .

[2] القوقاز منطقة جغرافية سياسية تقع عند حدود أوربا وآسيا هي موطن جبال القوقاز، بما فيها أعلى جبل في أوربا جبل البروز

. وغالبا ما يقسم إلى القوقاز الجنوبي والقوقاز الشمالي. أنظر:مصطفى بن حسين:المرجع السابق.ص 73 .

البلاد العربية فاستولى على سوريا والشام أما ملوك أوروبا كانوا مدهوشين مما فعله تيمور، واغتنم منها ما لا يعد ولا يحصى من الجواهر والأموال وبهذا أدانت له كل ربوع آسيا[1].

واستمرت حروبه الى غاية وفاته سنة 808 هـ / 1405م بعد ان استطاع السيطرة على الممالك وضمها تحت لوائه مستغلا ضعفها وضعف الحكم المغولي الذي كان قائما فيها .

ويعتبر عصر تيمورلنك عصر نهاية الفتوحات المغولية في قارة آسيا ، وكانت فتوحاته تنافس فتوحات جنكيز خان ، وإن كان هذا الأخير وثنيا فإن تيمورلنك كان مسلما ، لذلك فهو يعتبر مؤسس امبراطورية الاستبس الكبرى .

فقد نتمكن من تكوين مجتمع اسلامي كبير يضم الحضر والبدو وهؤلاء البدو كان منهم ولا زال على الوثنية فتركوها واعتنقوا الاسلام [2].

وقد استطاع تيمورلنك (765 –807 هـ) / (1363 م –1405 م) ان يؤسس امبراطورية واسعة مترامية الأطراف سيطرت على معظم ماكان معروفا من العالم القديم [3].

وقد كان تيمورلنك يقضي وقته في قراءة القرآن ولعب الشطرنج وهوايات أخرى مما أدى إلى ظهور جانبان في حياته ، جانب إسلامي وجانب سياسي وهذا الأخير يتمثل في طبيعته الثائرة وأطماعه السياسية التي لاحدود لها والتي أدت إلى اتكابه إلى العديد من أعمال العتق أثناء حروبه والتي ملأت حياته من ظهوره على المسرح السياسي عام (771 –808 هـ / 1369 –1405هـ) وأدت به الى

[1] . – عبد الأمير الرفيعي: المرجع السابق، ص 190 .

[2] – رجب محمد عبد الحليم, : مرجع سابق ص244.

[3] – محمد علي الباز، مرجع سابق,ص148 .

– بلاد ماوراء النهرين : هي منطقة واقعة بين نهري سيحون و جيحون و تعتبر منطقة صحروية اول من اطلق عليها هذا الاسم هم العرب المسلمون بعد فتحها .

السيطرة على معظم أجزاء الامبراطورية المغولية الكبرى، أما فيما يخص الجانب الاسلامي فقد كان له جهود عظيمة في نشر الاسلام بين البدو والمغول والترك داخل الامبراطورية الكبيرة فقد اتسمت غزوته الى شمالي الهند بطابع الجهاد الديني[1].

وقد ذكر بعض الكتاب (المهتمين) بالجانب الإسلامي عند تيمورلنك انه كان مسلما بالمدينة الايرانية الإسلامية وانه كان عارفا بالفارسية الى جانب التركية. لم يكن مهتما بالإسلام من حيث هو عقيدة فقط . بل كان واقفا على الكثير من العلوم والفتن الاسلامية لدرجة انه كان يشارك الفلاسفة والفقهاء في محاورتهم ، ويبذل العطاء الوفير لهم ، كما قام باستدعاء العلماء من كل مكان إلى سمرقند وحفر القنوات وشيد المباني ، وقد بنى خوارزم لتيمور قصرا عظيما اسمه القصر الأبيض[2].

كما بذل جهوده أيضا في إثراء الحياة العلمية فقام بتأسيس الكثير من المدارس والمساجد والجوامع والزوايا والمكاتب وارتفعت في عهده الحياة الفنية والصناعة على يد الصناع وأرباب الفنون والحرف التي حصل عليهم من البلاد التي فتحها والحقهم لخدمته وأتى بهم إلى سمرقند عاصمة امبراطورية واصبح يقوم بالتعمير ماقد خربه من مدن في بلاد ماراء النهر حتى إذا كان هذا التخريب من سمات الحروب التي كانت شائعة في ذلك العصر.[3]

3- وفاته :

في أوائل سنة 807هـ – 1404م عاد تيمورلنك إلى عاصمته بسمرقند وكان يرغب في فتح الصين التي كانت بالنسبه له أمرا ممكنا فأعد له عدته وجهز جيوشه وقام بإهداد خطط للاستيلاء على

[1] – رجب محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 245 .

[2] و. با رتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، تر: أحمد السعيد سليمان، دط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996 ، ص 245 .

[3] رجب محمد عبد الحليم ,المرجع السابق ,ص247

الصين وبعد أن انتهى من استعداداته العسكرية ، سار على رأس جيوشه متجها نحو الشرق وفي أثناء مسيرته أصيب بوعكة مرض لعدة أيام فقط بعدها توفي في ذلك الفاتح الجبار بالقرب من مدينة اوترار عن عمر يناهز 70 سنة ونقل بجسده إلى العاصمة ودفن بها[1] .

وبعد وفاته خلف تيمورلنك لأولاده إمبراطورية مترامية الأطراف تمتد من وارسو وموسكو حتى بلاد العرب في الجنوب ومن حدود الصين في الشرق حتى الأناضول في الغرب شاملة بذلك معظم أراضي الدولة التركية العثمانية والعراق والشام وأجزاء من الصين وشمال الهند والتبت[2].

وظهر بذلك بعد الاضطراب السياسي في البلاد إذ استطاع ابن شاه رخ [3] ان يثبت سلطانه على معظم ملك ابيه وبعد وفاته تمكن ابنه اولوغ بك ايضا من المحافظة على الامبراطورية .

II.المدن التيمورية

بما اننا لا نستطيع ذكر جل اقاليم بلاد ما وراء النهر اذ اننا اقتصرنا على ذكر البعض من هذه المدن كبخارى وسمرقند وخوارزم والشاش ، وهذا راجع الى التركيز على الجانب العمراني لهذه المنطقة (بلاد ما وراء النهر)

1- مدينة بخارى :

بخارى بالضم من أعظم ماوراء النهر واعرق المدن في الاسلام وام العلوم ومحطة رحالة طلب العلم [4] وهي تقع في الاقاليم الخامس الذي يمتد من ارض الترك الى كشغر وفرغانة وسمرقند وخوارزم إلى

[1] عبد الأمير الرفيعي ,المرجع السابق ,ص195.

[2] محمد علي الباز: المرجع السابق، ص 149 .

[3] شاه رخ بن تيمورلنك هو القان عين الدين، سلطان هراة وسمرقند، كان ملكا عادلا دينا خيرا. أنظر:عفاف صبرة، ونجوى كيرة: تاريخ الدويلات المستقلة في المشرق الاسلامي، ط1، 2009 ، ص 256 ،

[4] ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ط 1، دار الصادر ، بيروت ، دت ، الجزء 1 ، ص 360 .

ارمينيا وبلاد الروم [1] نشأت بخارى قبل الاسلام بعدة قرون وكان اسمها قبل "اسلام" نومي ب اللغة الصينية ، أما عن سبب تسميتها باسم " بخارى " فيرجع الى الكلمة التركية المغولية " بخر " والتي تعني الصومعة والدير ، وقد كان بالمدينة معبدا بوذيا كبيرا قبل دخول الاسلام ، ويحتمل انه السبب في تسميتها بخارى ، وقيل انها اشتقته من حلمة " بخار " وتعني العلم الكثير ، وسميت بهذا الاسم لكثرة علمائها [2] .

وقد ورد في أحد الاحاديث عن جبريل عليه السلام ذكر مدينة يقال لها فاخرة وهي بخارى فقال لانها تفخر يوم القيامة على المدن بكثرة شهدائها ثم قال اللهم بارك في فاخرة .وطهر قلوبهم بالتقوى واجعلهم رحماء على أمتي ،فلماذا يقال ليس على وجه الأرض أرحم للغرباء منهم [3] .

وبخارى فيها دار امارة على جميع خراسان واسمها بومجكث ،وهي مدينة في مستواه وبناؤها خشب مشبك ويحيط بها البناء المشبك من القصور والبساتين والسسك المفترشة والقرى والقصبة

وتم دخول الاسلام في مرحليتين :

المرحلة الاولى : مرحلة البدا والتعريف بهذا الدين الجديد، وكان ذلك عن طريق جيش عبيد الله بن زياد[4] سنة 56هـ ، والذي اتجه اليها في خطة مدروسة هاجم فيها مدينة بيكند التي تعد قصبة الحكومة ، ومركزها التجاري وتم له اخضاعها بعد نظال طويل مع أهلها ، ثم اتجه الى بخارى

ومعه أربعة آلاف أسير ، ويبدوا وانه عاد ولم يخضع له بخارى ، ولكن عرفت الفاتحين الجدد وما معهم من دين

---

[1] محمود القزويني، أثار البلاد واخبار العباد، د ط، دار الصادر، بيروت، د ت، ص 491 .

[2] فامبري أرمنيوس ، تاريخ بوخارى من أقدم العصور حتى الحاضر ، تر : أحمد محمد السداتي ، د ط ، مؤسسة المصرية العامة لتألبف و النشر ، القاهرة 1965 ص 149 .

[3] محمود القزويني : مرجع سابق ص 509 – 510 . ذ

[4] –عبيد الله بن زياد: ويلقب بأبي حفص وهو والي العراق ليزيد بن معاوية والي البصرة .أنظر: حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب، د

. ط، مكتبة الثقافة الدينية ، د ت .ص 430

المرحلة الثانية : تعتبر مرحلة الفتح الحقيقية، وكانت على يد قتيبة بن مسلم سنة 90 هـ ، وهس فترة تثبيت الهوية الاسلامية والتعريف الحقيقي بهذا الدين ، عندما كلف الحجاج [1] فائدة الشجاع بفتح بلاد ماوراء النهر عام 86 هجرية ، ونشر الاسلام فيها في طريق فتح بلخ وغيرها وعندما اقترب من بخارى اذ به يفاجئ بقوة عظيمة تحيط به وتحاصره، والذي مع كثرة هدد البخاريين لم يفلحون في الحملة فحاصروها لمدة 50 يوما ثم خضعت له المدينة.

كما تعرضت بخارى كباقي الحواضر الاسلامية الى التخريب من طرف جينكز خان الا انها عادت في عهد حفيدة تيمورلنك وينشا فيها هياكل معمارية لتعظم قدرة الاسلام الذي ظهر في هذا العهد[2].

2- مدينة سمرقند :

تقع مدينة سمرقند في بلاد ما وراء النهر ومن أعظم مدنها وأشهرها ،وتعتبر اقدم مدينة وصبت عاصمة لبلاد ما وراء النهر لمدة حوالي خمس قرون منذ عهد السلمانيين الى عهد تيمورلنك [3].

وقد اطلق عليها الرحالة العرب الياقوت الراقدة على ضفاف نهر زارفشان (أي نافر الذهب)

وهي حاضرة من حواضر إقليم الصغد ومنافسة تاريخية لبخارى التي تقوم في الضفة الجنوبية لنهر الصغد (واد الصغد زارقشان).[4]

حيث ان الملك بن انس قال عنها " مدينة خلق جيحون تدعى بسمرقند، لاتقولوا لها سمرقند ولكن تولوا المدينة المحظوظة ،فقالوا أيا حمزه ما حفظهما ؟ قال الأخير رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مدينة

---

[1] الحجاج: هو ابو محمد الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود بن عامل نائب بن عبد الملك بن مروان .أنظر: حسين

. مؤنس: المرجع السابق، ص 243 .

[2] مختار جبلي :حملات الغزو المغولي للشرق كما عاشها العلامة إين المدائني (589-656هـ/1258م) تر دار لارمانون باريس 1990م ص 40

[3] علي با ز ,المرجع السابق, ص13.

[4] . – ابراهيم ابراهيم عامر، العمارة في سمرقند في العهد التيموري، إدار الأعمال، المجلة العدد 32 ، ص 01

قلق النهر تسمى الحفوظة لها أبواب على كل باب خمسة آلاف ملك يحفظونها وخلف المدينة روضة من رياض الجنة ، وخارج المدينة ماء حلو عذب من شرب منه ماء الجنة، ومن

اغتسل منه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ، ومن تعبد فيها ليلة يقبل منه عيادة منزله ابدا ويوجد بها جامع القهندز ومسكن السلطان[1].

ومدينة سمرقند مدينة مشهورة بجودة هوائها وعذوبة مائها وخصوبة بساتينها ووفرة فواكهها وينزل فيها المطر بكثرة ربيعيا اما في فصل الشتاء ،فتكسوا قمم جبالها ثلوج كثيرة ،واشتهرت سمرقند بموقع جغرافي متميز ، وفريد من نوعه عند ملتقى الطرق الكبرى القادمة من الهند مارة يبلغ ومن ايران مارة من اراضي الترك ، كما عرفت بعض القوافل التجارية وطريق الحديد الذي يربط الصين بأوروبا.[2]

وقد استولى عليها القائد العربي قتيبة بن مسلم عندما اصبح واليا على خرسان في نهاية القرن الاول هجري وبداية القرن الثامن ميلادي وكذا في العهد الاسلامي ،حيث اصبحت مركزا صناعيا هاما في صناعة الورق وصناعة الفخار والزجاج كما اظهرت الحفائر الأثرية عن وجود بقايا الأفران ،والفخار والزجاج ، وكشفه عن بقايا المسجد الكبير الذي احرق اثناء الغزو المغولي[3] ،وتم تخريبها على يد جنكيز خان ،وقد قضى عليها ودمرها مثل مافعل بجاراتها[4].

ويذكر ابن بطوطة انه زارها في المائة التالية لذلك الزمان قائلا : " لاسور لها والأبواب لها ...

وأكثر دورها خراب والقليل من الأهل "

---

[1] محمود القزويني ,مصدر السابق ,ص283.

[2] محمد المقديسي. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ,ط2,مطبعة مدينة لندن دار الصدى ,بيروت ,سنة 1907, ص279.

[3] محمود رمضان محمد ,ياقوتة إسلامية ترقعلى ضفاف النهر زرقشان , مجلة الدفاع العدد 110, سنة 1998، ص02.

[4] مختار جبلي :حملات الغز المغولي لشرق كما عشاها العلامة ابن المدائني (598-656 هـ / 1258 م) ،تر:دارلارمانون،باريس، 1990 م.ص 40 .

كما يذكر ابن الأثير لقد بقيت سنينا معرضا عن ذكر الحادثة وبقصد مافعله جنكيز خان وجنود بالسلطة بسمرقند [1] .

وبعد التخريب الذي طال سمرقند عادت مرة أخرى لعظمتها وشهرتها حيث في القرن 8 هـ -14هـ كان تيمورلنك قد افتتح كل آسيا من سور الصين العظيم حتى البحر الأبيض المتوسط ،واختارها لتكون عاصمة جديدة لفتحوحاته قرب مكان ولاية في كش .

وجمع أهم صناع زمانه ليحدد بناء المدينة وبنى سمرقند الجديد جنوب سمرقند القديمة التي دخلت التاريخ فحافظ عليها بقدر ماحافظ عليه وجاء بالمعماريين والبنائيين والنحاتين والتجاريين والراسمين والخطاطين من كل بلدة اقتصته من علماء الرياضيات إذا كانت الرياضيات هي أساس الفن في القرون الوسطى من فارس والهند وباكستان والشام وبلاد الرافدين تعكس في عمارتها

الجديدة مزيج من أربع حضارات الفارسية والعربية والتركية والهندية شكل مفهوم حضارة التتر [2]

حيث قام تيمورلنك بتشييد سور عظيم حول سمرقند الجديدة طوله 7 كلم وله أربع أبواب وهي باب الصين الذي يقود الى الشرق ،وباب بخارى المدينة التوأم "بل المدينة الأم " إلى الشمال ، وباب النويهار إلى الغرب ، والباب الكبير أو باب كيش إلى الجنوب الذي يربط باسم بلدة كش موطن تيمور الاصلي .

وقد اهتم تيمورلنك اهتماما بالغا قل نظيره حيث كان يشرف شخصيا على اعمال البناء بين حملة واخرى كما ذكرناه سابقا

بالاضافة انه جلب الكثير من الكفاءات من الحرفيين كما تطرقنا اليه سابقا ، فكانت سمرقند تحتوي على أعظم وأشهر المباني في تيمورلنك ، حيث انشأ المدينة ونذكر من اهم العمائر في سمرقند خلال العهد التيموري هي :

[1] . – محمود رمضان محمد: المرجع السابق، ص 02

[2] محمد محمود رمضان، ياقوتة اسلامية ت رقد على ضفاف نهر زارقشان ص 03

ميدان ريكستان ويعني المكان الرملي الذي كان مقرا للقوافل المتجهة بين الشرق والغرب ، كما شيدت العديد من المباني التي تمثلت في عدد القصور وقلعة ومسجد كما أنشأ أيضا مدينة جنائرية ومدرسة وضريح التي تمثل عظمة وفخامة العمارة التيمورية في سمرقند [1].

حيث برز مسجد بي بي " بيبي " خانم عمارة سمرقند الذي يعد من أضخم المساجد في العالم عامة خرفي آسيا الصغرى خاصة ويقع في الجهة الشرقية من ميدان ريكشتان السابق ذكره ويتوسط المدينة وبالتحديد في شارع طقشند وقد بني في أواخر القرن 8 هـ / 14 م في أعقاب حملة تيمورلنك المظفرة على الهند سنة (801 هـ / 1399 م) وقد حمل المسجد اسم زوجة تيمورلنك الكبرى " سراي ملك خانم التي عرفت باسم بي بي خانم وذلك راجع لكونها مدفونة بالقبة الملحقة بالمسجد .

وهذه التسمية رجعت لكونها دفنت فيه ، حيث كان يسمى سابقا بمسجد سمرقند وقد تبرع تيمورلنك بكل غنائم حملته على الهند لهذا المشروع ، فجلب الحرفيين من بلاد فارس وأذربيجان والهند ودمشق وغيرها ، كما أنشئت أيضا في عهد تيمورلنك مدرسة تسمى بمدرسة تيمورلنك أسسها سنة 803 هـ – 1399 م[2] .

تشييد جور أمير يقع يقع في جنوب ميدان ريكستان قرب بوابة بخارى بالإضافة إلى جيانة شاهي زندة معناها الملك الحي الذي لا يموت بل المقصود به ابن العباس ابن عم الرسول صلى الله

عليه وسلم الذي استشهد عام 57 هـ – 672 م في إحدى الغزوات التي سبقت فتح بلاد ماوراء النهر .

كما تم تشييد قصور ومنازل وخيام حيث يذكر المؤرخين أنه في عهده كانت هناك العديد من الدور الأنيقة والقصور السلطانية التي امتدت على مساحات شاسعة إلى جانب ذلك كانت توجد العشرات من الآلاف من الخيام كانت مسرحها للحفلات الكبرى والسمر[3] .

---

[1] . – ابراهيم ابراهيم عامر:المرجع السابق، ص 01

[2] هاني محمد القحطاني ,مبادئ العمارة الإسلامية وتحولاتها المعاصرة قراءة تحليلية في الشكل ,مركز دراسات الوحدة العربية ,بين النهضة شارع البصرة ,ط 1 ,2009,ص145.

[3] ابراهيم ابراهيم عامر، المرجع السابق، ص 02

3- خوارزم :

خوارزم هو الاسم القديم لمدينة خيوة [1] التي كانت نابغة لاقليم خراسان ، وتعد من أُقدم آسيا الوسطى ، يرجع تاريخها إلى أقدم العصور ، وقد شهدت قيام الدولة الخوارزمية الكبرى التي عليها جنكيز خان ، في أوائل القرن العاشر الهجري السادس عشر ميلادي.

وقد ذكرها الرحالة الجغرافيون العرب منهم ابن حوقل [2] والاصطخري [3] بالإضافة إلى الياقوت بين الضمة والفتحة وإنها ليست اسما للمدينة إنما هي اسم الناحية بكاملها تقع في اقليم السادس [4].

ولما مدينتين أولها كانت التي تقع في الجانب الشرقي (التركي) من نهر جيحون ، والجرحانية التي تقع على الجانب الغربي (الفارسي) من النهر وتم وصول الإسلام إلى المدينة في القرن الأول الهجري السابع ميلادي ، فتحت من طرف قتيبة ابن مسلم الياهلي سنة 88 هـ / 706 م ، كباقي أقاليم ما وراء النهر مثل بخارى وسمرقند.

وكانت خوارزم مدن وقرى واسعت المساحة فاسحة النفع جامعة لشتى الخيرات وأنواع المسارات وقال جار الله الزمخرشي بخوارزم فضائل لاتوجد بغيرها من سائر الأقطار وخصال محمودة لاتتفق مع غيرها من الأمصال ، ومما اختصت به خوارزم أنواع الرقيق والخيل وتعدد أجناس الربو وألوان الثياب وهؤلاء أصح هواء وماؤها أعذب ماء.

ورغم ما تعرضت له أثناء غزو المغول إلا أنها استطاعت ان تحافظ وتعيد بناء حضارتها من جديد في العهد التيموري القرن 8 هـ / 14 م .

---

[1] محمد أمينك، مدن اسلامية خوارزم الاسلام في أسيا الوسطى. ص 01

[2] ابن حوقل : محمد بن حوقل البغدادي الموصلي صورة الأرض دار النشر افست ليدن بيروت 1938 م ج 2

[3] الأصطخري : المسالك و الممالك

[4] ياقوت الحموي ,المصدر السابق ج2,ص365.

4- الشاش :

يطلق على الإقليم في المدينة وهو معروف اليوم باسم طقشند الواقعة في جمهورية أوزبكستان شرق نهر سرداريا (سيحون)[1] .

والشاش هي التي خرج منها العلماء ونسب اليها خلق من الرواة والفصحاء فهي فيما وراء النهر وهي في الإقليم السادس [2] ويمتد من مساكن الترك المشرق من التغزغز وأرض التركمان يمر على القسطنطينية والرومية الكبرى والفرنجة وشمال الأندلس حتى ينتهي إلى بحر المغرب.[3]

ويذكر الأصطرخي أن الناس كثيرة القرى العمارات والمنابر وهي في أرض سهلة كثيرة المراعي والرياض ولها مدن كثيرة [4] .

ويذكر القزويني إنها حين من وراء نهر سيحون لبلاد الترك ، كانت أكبر شغر في وجه الترك وكانت من بلاد الله أكثرها خيرا ، وكانت عامة دورهم يجري فيها الماء وكلها مستورة بالخضرة [5] .

III.المظاهر الحضارية للدولة التيمورية

1- المظاهر السياسية :

عرف تيمورلنك قبل توليه الحكم بعبقرية وقيادة محكمة للجيوش ،بدأت تظهر تلك الخصال ، التي كانت تميزه عند توليه حكم الدولة ، فسعى إلى فرض سيطرت هو نفوذه على الأقاليم والقبائل المجاورة لإمارته ، وكان لذلك بعد أن قام بتجهيز جيش قوي كان معظمه من المغول ويعد تعداده بعشرات

---

[1] علي باز ,المرجع السابق ,ص17.

[2] الاقليم السادس :يبدأمن مساكن ترك المشرق ويمر على القسطنطينية والرومية الكبرى وافرنجة وشمال الأندلس، حتى ينتهي إلى بحر
.المغرب .أنظر القزويني :المصدر السابق، ص575 .

[3] ياقوت الحموي : المصدر السابق ,ص308.

[4] الاصطخري: المسالك والممالك ، ص 575 .

[5] محمود القزويني: المصدر السابق، ص38 .

الآلاف ، الذي ساعده في تحقيق انتصارات المتتالية على البلدان والأقاليم بالإضافة أنه كان يؤكد أنه من السلالة الجنائية التي تنتمي إلى جنكيز خان ، ويريد إرجاع أمجاد الدولة المغولية لكسب أكبر عدد من القبائل المغولية وبعد ان فرض سيطرته على آسيا الوسطى وتركستان ليوجه أنظاره إلى الدول والمماليك المجاورة لدولته ليعرف سنة 784 هـ ، بمظهر الفاتح الغازي للشرق [1] .

فاستولت جيوش تيمور لنك على ارض اذربيجان ودخل عاصمتها "تيريز " سنة 784 هـ ، ثم لينتقل جزء من جيشه على اصفهان في بلاد فارس ، ووصلت توسعاته على حدود بلاد العراق .

وهنا تظهر صراعات بين جيوش تيمور لنك والقبائل التركمانية على انه في سنة 787 هـ وقف ثورته في ايران وذلك لقيام ثورة وراءه في آسيا الوسطى .

إلا أنه بعد ان سيطر على الأوضاع في آسيا الوسطى عاد الكرة مرة أخرى السنة المقبلة ، واكتسح مدينة " تبريز " وفي نفس السنة زحف نحو بلاد فارس مرة أخرى ، لكن هذه المرة ملوك هذه الدولة دخلوا في ولائه وقدموا له الطاعة وسنة 794 هـ ، هاجم تيمورلنك إيران وزحف بجيوشه نحو بلاد فارس ليستولي على أصفهان ، والقضاء على ملوك الدول الفارسية ، وبهذا يكون تيمورلنك قد وسع الامبراطورية لتشمل كل من آسيا الوسطى وإيران ليوجه أنظاره في هذا الوقت للاستيلاء على بغداد بعد معارك طاحنة بينه وبين ملوك بلاد الرافدين إلا أنه استولى عليها سنة 1392 [2]، ومنها انتقل ليستولي على باقي الدول المجاورة لها مثل البصرة تكريت هذه الأخيرة التي دمرها على أخرها ومنها واصل زحف نحو الدخول نحو الموصل إلا أن الجيوش التيمورية لم تبق طويلا عادت أدراجها إلى آسيا الوسطى ليعاود الرجوع إلى

[1] عبد الأمير الرفيعي، المرجع السابق ص 190 .

[2] حسين مؤنس : أطلس تاريخ الاسلام، ط1 ، الزهراء للاعلام العربي 14 شارع الطيران، مدينة النصر، القاهرة، 1407هـ/ 1987 /م ص241

العراق مرة أخرى وهذه المرة أعاد ما فعله جده جنكيزخان بالدولة العباسية فعاشت بغداد الهول والفزع لمدة أسبوع كامل من الحصار[1].

وبالرغم من السيطرة التي فرضها تيمورلبنك على الشرق وسط نفوذه عليها وعلى مماليكها إلا أنه كان يطمح أيضا للقضاء على الدولة العثمانية التي كانت جيوشها في ذلك الوقت تسبب له نوعا من الانزعاج هذه الأخيرة التي كانت تمتد غرب إمبراطوريته ، وكان له ذلك بعد عدة معارك خاضها وتم فيها سحق هذه الجيوش وتنشئتها في سنة 805 هـ، واسر سلطانها المدعو "بايزيد الأول " الذي طاله عذاب تيمورلنك حتى توفي ليدخل الأقاليم التي كانت خاضعة للدولة العثمانية في إمارته.

وبعد انتهاءه من غزو هذه المناطق والاستلاء عليها، أعاد بناء ما قام بتخريبه خاصة في مدينة بغداد وفي أوائل سنة 807 هـ عاد تيمورلنك إلى عاصمته سمرقند من أجل تجهيز نفسه لغزو الصين إلا انه توفي أُثناء تحركه للغزو بسبب مرض ألم به [2] .

لتدخل الدولة سنة 807 هـ، 853 هـ/1404 –1449 ، بعد وفاته في صراعات ومنازعات بين أولاده له الحكم ، مما أدى إلى تقسيمها وبالتالي ضعفها وضياع أجزاء منها ، ليستطيع حفيده شاه رخ من أن يفرض نفسه وسيطرة من قاعدة هراة على جميع أملاك جدهن ويجعل منها عاصمة

له ليفقد من مملكته كل من إيران والعراق التي أخذها اللاق قو يونلو[3] (الخرفان البيض) وكانت سمرقند أكبرها جميعا ، وكانت تشتهر بالرصد الفلكي الكبير الذي بناه السلطان الوغ بنك إلا أن الفوضى عمت

[1] حسين مؤنس: المرجع السابق، ص 242 .

[2] عبد الأمير الرفيعي المرجع نفسه، ص 194

[3] اللاق قو يونلو :تعني بال تركية الخرفان البيض وكانت أغنامهم ذات خرفان بيض لذلك سمو ذا الاسم، وهي نسبة للقبائل

التركمانية الذين أطاحو بالدولة التيمورية في ايران والعراق .انظر حسين مؤنس :المرجع السابق، ص242

في المملكة وبدأت الحروب الداخلية فيها وتعيش لآخر أمجادها في "هراة" تحت حكم باي قره والذي كانت عاصمته مركز من مراكز الثقافة آنذاك انتهى حكمهم سنة (1506 م) [1] .

2- المظاهر الاقتصادية :

لقد عرفت الدولة التيمورية اقتصاد متنوع ومزدهر كالتجارة والصناعة والزراعة .

فالتجارة يرجع سبب ازدهارها إلى قيامها في منطقة ذات الموقع المتميز الذي كان منذ القديم يعرف بطريق الحرير وكانت كذلك ملتقى الرحلات التجارية .

أما عن الصناعة فعرفت هي الأخرى كذلك ازدهارا كبيرا ويرجع هذا على الغزوات التي قام بها تيمور لينك والتي كانت جد مهمة ، حيث إنه ما من بلد غزاه غلا وجلب منه أحسن صناعو وامهر الحرفيين والرسامين والمعماريين حتى من كثرت جلبه للمواهب لدولته لم يترك المجال حتى للعلماء والأدباء والشعراء وكان يناقشهم في كل شيء يسمع منهم ويأخذ بآرائهم فانشأ لهم المدارس والمساجد ودور العلم والمكتبات وكان يشجع كل من كانت له القدرة على بناء وتطور دولته .

لتتوج عاصمة سمرقند أحسن المدن الإسلامية في عهده وأعرقها بعد تشييد الهياكل الضخمة ذات الطرازات المتنوعة التي امتزجت فيها أربع حضارات وهي كأحسن شاهد على الاهتمام الصناعي الذي أولاه تيمور لبنك لدولته [2] ، وكذلك إذا نظرنا إلى الزراعة فكذلك قد أولاها بعض الاهتمام مثل إنشاء قنوات الري المتطورة وجلب الحرفيين في هذا المجال للعمل فيها وخلق إصلاحات واسعة لإخضاع بدو المغول ونقلهم من حياة البداوة إلى الحياة الطبيعية وحافظت مملكته حتى بعد وفاته على نوع من الازدهار والتطور بالرغم من الصراعات والنزاعات بينهم وبين ملوك الدول المجاورة لهم والمعادية للدولة .

[1] حسين مؤنس. : المرجع نفسه، ص 243

[2] . بار تولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة د أحمد السعيد سليمان الهيئة المصرية ، العامة للكتاب ،1996 ، ص 246-248

فبعد أن تم نقل العاصمة من سمرقند إلى هراة من طرف أحفاد تيمورلنك عملوا على الاهتمام أكثر من سابقتها ، فأنشأ أول هياكل معمارية أكثر من دقة وذات أبعاد أو أكثر من التي أنشأها جده، فشيد المدارس والمساجد والحمامات وضبط وانشأ الزوايا لاستقبال الدراويش المقيمين والوافدين منها ، أصبحت العاصمة هراة محطة جلب أنظار طلاب العلم في جميع المجالات وهذا ما أدى ازدهار الحركة العلمية بها ، وتدفق الطلاب والعلماء من جميع النواحي وهذا ما أثر في الحركة التجارية ، بينها وبين الدول المجاورة لها [1] .

إضافة إلى ذلك فقد عرفت الدولة التيمورية خلال عهدها صك النقود باسمها وهذا إن دل إنماءها يدل على الازدهار كذلك التجاري في دولة والتي حافظ عليها أولت تيمورلنك حتى بعدوانه وذلك ماقام به حفيده أولوغ بيك في سكة عمله باسمه في سمرفن وهواة خلال مرحلة حكمه في سنة 1447 –1446 حيث قبل سنة 1447 م كانت العملة تسك باسم شاه رخ في سمرقند وبما أن سمرقند كانت تحت حكمه ويوشك اولوغ بيك ان يكون الوحيد بين التيموريين الذين نقش العملة باللغة التركية وبين حملات تيمور .

فكانت العملة المنقوشة على سكة أولوغ بيك تحمل أمير تيمور كوركان [2] همتيدين اولوغ باكاركانم سوزوم [3]

ومن هنا نقول أن الجانب الاقتصادي لدولة التيمورية منذ تأسيسها وبفضل سلطانها وإنجازاته في بناءها كان مزدهرا وقد حزم الدولة في توسيعات وسط نفوذها على المماليك والدول المجاورة واستغلالهم

[1] . بار تولد: مرجع نفسه، ص 249–252

[2] كوركان : فمعناها الصهر وهي لقب اتخذه تيمور واتخذها بعض أولاده لدلالة على أنهم ينتمون إلى جنكيز خان، بارتولد: المرجع السابق، ص254 –255

[3] سوزوم: تعني كلمتا كانت تستعملا في أواخر عهد الأسرة بمعنى بارليع أي (الأمير الملكي) وهو ترجمة للكلمة المغولية (او كامنو) tigemasiu
.التي نجدها في حملة تيمور، انظر: بارتولد، المرجع نفسه، ص 256

في خدمة الدولة وحافظ كذلك أولاده وأحفاده على نوع من الازدهار والتطور في الدولة إلا أن هذه الدولة ككل لم تدم في فترة حكمها طويل بدا مع نهاية القرن 14 وبدأت تنهار مع أواخر القرن 15.

3- المظاهر الثقافية والفكرية والدينية للدولة التيمورية :

منذ تأسيس الدولة التيمورية عمل سلاطينها على المسير على درب الإسلام والإهتمام بالحركة العلمية والثقافية في معظم أرجاء الدولة سواء كانت في الحواضر ، المدن القرى وحتى في الصحراء ، وهذا مادفع بالدولة إلى التشكيل على حسب الدين الجديد .

وقد كانت هناك مظاهر كثيرة تبرز عمقه داخليا وهذه الأخيرة ساعدت وكانت عاملا في ازدهار الحركة الإسلامية والثقافية.

من بينها الحرص على أداء الشعائر الدينية ، وخاصة الصلاة في الجماعة في المساجد التي لم تقتصر على عامة الشعب فقط ، بل شملت حتى السلاطين والأمراء ، كما كان هناك حضورهم في المجالس العلمية والتأثر بالعادات والتقاليد حكام المسلمين الذين كانوا في العصور التي سلمت قيام التيمورية العودة مشيا من الصلاة التقاء بهم في المواسم وغيرها ...الخ [1] .

وهناك مظهر آخر يدل على عمق الإسلام داخل الدولة : وهو المكانة والنفوذ اللذان كمانا يتمز به من أئمة والعلماء والفقهاء والمشايخ عن حيث يذكر فامبري أحد التايمر (أحمد) السلطان أحمد ميراز حيث يذكر أنه كان مثالا للحكام التايموريين الذين يحترمون الحكام والمشايخ حيث بلغ احترامه وتوفيره لشيخه عبد الله خواجة ، حيث كان يجلس على ركبتيه خافض الراس والتزم هذا الوضع مرة وهو يعاني

[1] –ابن بطوط : رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، مج 03 ، د ط، تق، وتح:عبد الله التازي، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، الرباط، د ت، ص 217

ألما شديدا بسبب قطعة عظم تصادق وجودها حيث كان يجلب ولم يرد ان يبعدها لأنه كان منشغل بحديث الشيخ [1] .

ولم يكتف السلاطين التايموريين بالاحترام والتقدير لعظمائهم وحضور مجالس العلم بل تعد ذلك انشغالهم بأنفسهم بالعلم ومن بين السلطان اولوغ بيك (850-751 هـ) (1446-1447م) الذي كان متأثرا بالحضارة الاسلامية وكنت له رعاية خاصة بالحركة العليمية منه جميع الاتجاهات الدينية والعمرانية فاهتم بعلم الفلك وتعتبر كتبه في علم الفلك آخر ماوصل اليه المسلمون في هذا المجال ، لم تكن هذه الكتب مكتوبة بالغة التركية بل كانت إما الفارسية أو العربية ، هناك يبرز لنا إهتمام التيموريين باللغة العربية والعمل على نشرها ، ودراستهم بالعلوم الإسلامية التي كانت مكتوبة بالعربية والفارسية [2] .

كما هناك إزدهار للحركة العلمية في جميع مجالاتها كالآداب والشعر والفنون حيث عمل شهرخميراز الذي قام بجمع كافة الفنانين من أنحاء الدول المحاورة وأقام لهم معهدا ومكتبا في هراة حيث تعاونوا الوارقون والنساخون والمذهبون وصانعوا الاسياغ والمصورون والمجلدون لصنع أروع الكتب التي ظهرت في العالم آنذاك [3] .

وقد بلغت النهضة المعمارية إنتشارا كبيرا بدورها تغير عنه انتشار الإسلام وتوطيده في الدولة خاصة في عهد تيمرولنك وهناك أمثلة كثيرة مثل المدارس التي بناها في بخارى والمساجد التي شيدها في سمرقند مثل "بي بي خانم " بالإضافة إلى المدارس " مدرسة تيمولنك " وأخرى شيدها أحفاده الذين صاروا على نهجهم في تشييد المدارس والمساجد وغيرها من الهياكل المعمارية

[1] فامبري (ارمنيوس) : تاريخ بخارى منه أقدم العصور حتى الحاضر، تعريب دكتور أحمد محمد الساداتي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة سنة1965 م ص 200 .

[2] فامبري، نفس المرجع، ص 201

[3] دكتور رجب محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص 249

فالسلطان اولوغ بك بنى خانقاه قبل أن تبنها كانت أعظم قبة في عصره ومدرسة أنشئها في عام 8027هـ/1424 م ،وكان بها حمام مزين بالفيسفاء في أجمل صورة ومسجد سمي المقطع لان جدرانه وسقفه كانت تزينها جميعها نقوش وزخارف مصنوعة من الكتب وتعتبر هذه الهياكل المعمارية من أحسن الظواهر في آسيا الوسطى وغيرها من الممالك المغول ، حيث كان كل لسلطان يتخذ لنفسه مسجد في العاصمة التي يقيم فيها أو في معسكره الذين كان يسمى " بالمحلة [1] " بل كان

الوزراء مهتمين في بناء أكبر المساكن ودور الثقفاء مثل السلطان أحمد ميراز الذي شيد الكثير من المساجد والمدارس وقام الوزير قوقل تاش KUKALTASH عام934هـ /1527 م ببناء مسجد في سمرقند ، وبنى عبد الله خان مدرسة وبنى عبد العزيز خانقاه فوق مقبرة الخواجن بهاء الدين على مقربة من بخارى .

وهنا عرفت في هذا العهد المدارس والمساجد انتشارا كبيرا أدى إلى نشر الثقافة الإسلامية [2]،

وظهر تطور واسع وشامل للنهضة العلمية والفكرية في آسيا الوسطى من كثرت الاهتمام بالعلوم وأصبحت مركزا علميا وثقافيا يظاهيه المشرق الإسلامي ومغربهن وإكتسب العنصر التركي درجة من العشرة والكرامة بفضل هذه الدولة ، لم يعرفها من قبل وقد كانت محل استقطاب للكثير من العلماء من مدارس خورزم المشهورة والأستاذة من بخارى ، وقد ذكر أنه تم نقل مكتبة كاملة لمدينة بورمة التركية إلى سمرقند .

ومنه وبفضل هذه الظواهر تركز الإسلام في هذه المنطقة [3] .

على الرغم من الدمار الذي قام به المغول على يد جنكيز خان إلا أن تيمورلنك كان مولع بالبناء والألوان إذ كان شديد الاهتمام بهذا المجال حيث ترك مباني معمارية مازال أثرها قائم إلى حد اليوم .

---

[1] المحلة: المسجد الذي كان يقام في المعسكر، انتظر رجب محمد عبد الحكيم، المرجع نفسه ص 250

[2] رجب محمد عبد الحكيم، المرجع السابق ص 255

[3] محمد علي البار، المرجع السابق، ص 14

الفصل الأول

العمارة التيمورية

- المبحث الأول : تعريف العمارة
- المبحث الثاني : بعض نماذج العمارة
- المبحث الثالث : خصائص العمارة

يعتبر التاريخ موسوعة تعد حضارات كل امة وتطورها تعد الحضارة المعمارية الأثر الباقي والدالة على النهضة التي حضرتها كل أمة ومنذ أن وجد الإنسان على زجه الأرض وهو يعمل جاهدا التكييف الطبيعية من حوالي لتلاثم حاجاته المختلفة والتي تلاثم حاجاته المختلفة والتي تتناغم مع فطرته وحسه وقد شيد الإنسان العمارة يسكن فيها وحماية نفسه من خطر التقلبات الجوية وكوارثها أو المخاطر الأخرى المتمثلة في الحيوان أو جهات الأعداد في المباني بكافة أنواعها التاريخية تعد بصمة واقعية مقروئة تعكس المنهج والتفكير الذي أنتجته كل أمة.

I. تعريف العمارة

يذكر ابن خلدون أن الإنسان اجتماعي بطبعه ولا بد له من الإجتماع والذي هو المدينة في إصطلاحهم وهو العمران [1] ويمكن تعريف العمران بأنه فن وهذا الأخير هو تعبير الإنسان عن إحساسه الروحي وترجمة لخياله وعاطفته وما يهمنا من العمارة في تاريخ الفن المظاهر التي تستطيع شرحها بالإستنباط والأدلة العلمية[2]

وتشكل العمارة هوية وطابع لكل حضارة وتكونت عبر الزمن وهذا ما يسمى التراث الحضاري لكل أمة.

ومن الدراسات التي تفيدنا دراسة الطابع المعماري لفترات التاريخ المختلفة منذ بداية الخليقة إلى يومنا هذا، وربط التغيرات بالأحداث المعاصرة لتلك الفترة، ومنها الأحداث السياسية المتعلقة بالإنسان[3].

وتعتبر العمارة من أشكال دراسة التاريخ التي تظهر كمنهج للدراسة والمقارنة ' لذلك كان هناك عدة

[1] عبد ارحمان بن خلدون 732 ـ 808هـ /1324 ـ 1406م ,العبر وديوان المبتدأ والخبر بتاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذو الشأن الأكبر,ج1, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ,1431هـ/ 2001م,ص46.

[2] عفاف صبرة ,نجوتكبيرة ,المرجع السابق ,ص287.

[3] سيد بيسيوني ,المرجع السابق ,ص11.

وجهات نظر لدراسة العمارة عبر التاريخ ' إذا التاريخ المعماري جزء من تاريخ الفن يهتم بدراسة التطور التاريخي الخاص بتصميم المباني وتخطيط المدن[1].

كما تخذ هذا الإنجاز مرجع لتكون من بداية المرحلة والحقبة الأولى لتاريخ العمارة الإسلامية لتتكون بعده مجموعة من العمائر الإسلامية التي تختلف من منطقة على أخرى ومن حقبة إلى حقبة أخرى التي إما تختلف في مميزاتها أو خصائصها وإما تأثرا بأخرى سبقتها من عمارة لتصبح مزيجا

عمارة أو عمارتين وتعطي عمارة إسلامية خاصة ' كما ان الراكز الأساسي الذي اعتمد في الفصل بين هاته العمارات التي ظهرت هي الحقبة الزمنية بموازاة مع نظامها السياسي.

كان للبيئة أثر في توجيه الفن المعماري وطبعه بطابع متميز يمثل البيئة في الكثير من مظاهرها اضلفة إلى التعليم التي نزل بها الدين الإسلامي كان لها أثر في الفن المعماري ' وبما ان الإسلام كان يفرض على كل مؤمن ان يؤدي ما فرضه الله من صلاة ' لذا كانت المساجد أول

ما جاءت في الإسلام ' حيث كانت المساجد مرابطة كل بالتوجيه الديني[2].

1. نشوء العمارة الإسلامية

العمارة أسمى وأبقى ما للأمة من تراث ' وقد كان للإسلام دور في جعل التراث العربي عميقا وشاملا ' إذا امتدت فتوحات الإسلام من الهند شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا .

وقد كان منهم علوم وفنون ادخلوها فيه ومزجوا بين علومهم وهنا ظهر نورالإسلام في كل دولة. والحضارة المارية تعني بها الآثار الباقية وهي أقوى دليل من الحضارة المروية أو المكتوبة[3].

---

[1] مرجع نفسه ,ص12

[2] تروة عكاشة :القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ,العين ترى والأذن تسمع ,طبعة دار الشروق الأولى ,1414هـ /1994م ,ص20

[3] سيد بيسوني ,المرجع السابق ,ص117

ويعتبر ظهور الإسلام كدين عالمي الذي رافقته مظاهر حياتية في شتى المجالات ومن بينها بروز العمارة الإسلامية كظاهرة ثقافية مصاحبة لهذا الدين وما يؤكد ذلك التوافق هو إنشاء معماري البسيط الذي يتمثل في بناء الرسول صلى الله عليه وسلم أول مسجد في المدينة المنورة والذي كان بسيط في بنائه ولكنه عميق في معانيه إضافة إلى أنه يعتبر بداية ظهور العمارة الإسلامية[1].

وقد أطلق اسم العمارة الإسلامية على العمارة التي سادت في المناطق التي وصل إليها النفوذ العربي بعد الإسلام ' وتشمل البلدان من الأندلس غربا إلى بلاد الفرس شرقا حتى وصلت بعضها إلى جنوب فرنسا في بداياتها ' وقد اعتمدت على خيرات الشعوب التي وصل إليها الامتداد الإسلامي وقامت بتطويرها فيما بعد بما يوافقها من معطيات للدولة الجديدة والمجتمع الجديد وحسب الظروف الطبيعية التي تختلف من بيئة إلى أخرى وقد استطاع العرب إعطاء ميزة خاصة بعمارتهم[2].

ونشأة العمارة الإسلامية كحرفة بسيطة في البناء في أبسط أشكاله ثم تطورت حتى كونت بمجموعة الفنون المعمارية المختلفة وفن العمارة من أهم مظاهر الحضارة ' وتعتبر مرآة عاكسة لآمال الشعوب وقدراتهم العلمية وذوقهم وهي من الحقائق الثابتة التي تدل على حضارة الإنسان وتطورها.

وقد كان لفن العمارة في ظل الإسلام تعبيرا معماريا جديدا إذا ربط بين المسجد والكعبة في مكة المكرمة ' ومع انتشار الإسلام بين الأمم ذات الحضارة والعمارة الحضارية كإيران' العراق إذا نشأ فن معماري ديني حضري للجوامع والمساجد والمدارس[3].

وشهدت الصناعات والمهن في كل بلاد من البلدان التي فتحها العرب تطورا خاضعا فيه الكثير من القواعد التي فرضها العرب الفاتحون ' وحدث إمتزاج العرب بأهل البلاد التي أخضعوها لسلطانهم فنون

[1] هاني محمد القحطاني ,المرع السابق ,ص 34

[2] رنين مهنا: نظريات العمارة ,ديوان المطبوعات الجامعية , المساجد المركزية بن عكنون ,الجزائر ,ص69

[3] بن عيسى قرمزلي :فن العمارة الإسلامية, سنة أولى حفظ التراث ,ص1

متشابهة في جملتها متباينة في جزيئاتها[1].

العمارة الإسلامية هي عمارة معبرة عن الفكرة ووجدان الإنسان المسلم إضافة إلى عقيدته ' وقد إهتمت بالجانب الوظيفي إضافة إلى الجانب الروحاني مما أدى إلى تميزها بالحلول المعمارية الوظيفية المناسبة التي تتأقلم مع أهميتة المبنى وإستخداماته كما مرت العمارة الإسلامية بمراحل

وعصور مختلفة ولكل عصر طراز خاص يميزه عن بقية العصور[2].

الطراز أو مايسمى بالنسق المعماري أو الطابع المعماري ما هو إلا نتيجة طبيعية للعديد من العوامل المشتركة والمتفاعلة مع بعضها البعض بما فيها من أساليب البناء ومواد الإنشاء وطبيعة الأقاليم والعادات والتقاليد إضافة إلى العوامل الإجتماعية والإقتصادية والثقافية[3].

:نذكر أهم طرازات العالم الإسلامي

نشأ الفن الإسلامي في عصر بني أمية أول طراز أو المدارس في الفن الإسلامي ' فلما جاءت الفتوحات الإسلامية إمتد نطاق الدولة: **الطراز الأموي**

الإسلامية وإختلط العرب بأمم ذات حضارة زاهية فتأثرو وأثروا فيهم[4] .

وكان إنتقال عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة إلى دمشق نهاية عصر الخلفاء الراشيدين وإستلاء الأمويين على الخلافة وبدأ الأمويين في تشييد المساجد وإعتمدو على العمال والفنانيين من البزنطيين والسوريين الذين تتلمذ على يدهم العرب ونشأ الطراز الأموي وتم نقل أصوله إلى جميع الأقاليم الإسلامية[5].

---

[1] زكي محمد حسن: فن الفنون الإسلامية ومؤسسة هنداوي للتعليم الثقافة, رقم 8862بتاريخ 26- 08- 2012 ,ص13

[2] رنا إسماعيل السير :تاريخ العمارة بين القديم والحديث ,ط1,الأردن ,2011,ص137

[3] سيد بيسوني ,فن العمارة ,ط العربية ,عمان ,الأردن ,2007, ص16

[4] بن عيسيى قرمزلي :الطراز الإسلامية المختلفة لفن العمارة ,سنة ألولى حفظ التراث ,ص1

[5] زكي محمد حسن,المرجع السابق ,ص14

أهم الابنية التي نسبت إلى الأمويين قبة الصخرة والتي تعد من أهم آثار الأمويين والتي بناها عبد الملك بن مروان سنة 72هـ وفيها الكثير من زخرفة والرسم والأشكال الجمالية وهذا يدل على دخول الفن الإسلامي مرحلة جديدة من الإهتمام بالزخرفة وتأثر الفن الإسلامي بالفنون المعمارية السائدة في ذلك الوقت[1].

أ- الطراز العباسي

هو الطراز الثاني من الطرازات الإسلامية وينسب إلى الدولة العباسية التي قامت في العراق لذلك إتخذت إتجاهات جديدة غلبت الأساليب الفنية الإيرانية عليها.

وكان للخلافة العباسية أثر في تغيير أساليب العمارة والزخرفة وبدأت إستعمال الآخر دون الحجر وظهرت الأساليب الفارسية بشكل واضح وجلي ' وفي سنة 762م شيد الحليفة المنصور مدينة بغداد[2]

حيث أمر الخليفة بتخطيطها قبل إنشائها الذي كان دائريا ولها أربعة مداخل رئيسية ولها سورين.

كما إنتقلت الأساليب المعمارية إلى مصر ذلك في جامع إبن طولون إذ عرف بجامع ميدان يتكون من صحن مربع في الوسط وهو بناء مكشوف وتخطيطه أربعة اروقة.

ب - الطراز الفارسي المغولي

كان سقوط الدولة السلحوقية 447- 552 هـ 1055 -1157 م وقيام دولة خوارزم شاه التي لم تلبث أن سقطت أمام جنيكز خان ورغم ما يقال أن المغول قد دمروا التراث الإسلامي ' نجد فيه الكثير من المبالغة وذلك راجع إلى ان بغداد كانت ضعيقة حضاريا كنتيجة للضعف السياسي وكان من نتائج ذلك قيام مراكز حضارية هامة منافسة لبغداد *كهراة'سمرقند وبخارى[3].

---

[1] بن عيسى قرمزلي ,الرجع السابق ,ص2

[2] حسن محمد زكي ,المرع السابق ,ص15

[3] سعد زغلول عبد الحميد ,العمارة والفن في الدولة الإسلامية ,منشآت المعارف ,2004,الإسكندرية, ص438

كما أن الطراز المغولي قد تأثر بالطراز الفرسي الذي إمتاز بالزخارف النباتية وخصوصا الزهور وإهتم الفرس بتحسيد الطبيعة ولعلى ذلك يعود إلى التأثر بالأساليب الصينية في هذا المجال.

وفي أواخر القرن 7 هـ/13 م. قد أسلموا وتعصبوا للتراث الإسلامي فنونه خاصة في أيام الايلخانيين 656 -737هـ /1258-1336 م. ثم خلفائهم التيموريين 789 – 908 هـ- /1387 – 1502م وإستقرو في سمرقند التطور الفني.

العمارة التيمورية ويقصد بهاالعمارة التي قامت خلال عهد تيمورلنك الذي دام 771-807هـ/1370-1405م والذي أسس إمبراطورية واسعة الأرجاء شملت أجزاء من أفغنستان أوزياكستان وإيران والعراق وأجراء من شبه القارة الهندية واتخذوا من سمرقند عاصمة لدولته[1].

وقد تأثرت العمارة التيمورية بالعمارة والفنون التي سادت في إيران في العهد السلجوقي خاصة في القرنين السابع / الثامن هجري ' وبدأت ملامح التطور تظهر في أواخر عهد الدولة لتأصل ملامح الدولة التيمورية 9-10هـ[2] .

وتعتبر العمارة التيمورية نسقا متميزا من العمارة الإسلامية التي تمكنت من إعطاء تغير واضح عن فترة إزدهارها الثقافي والحضاري الغير مسبوق في هذا المجال من العالم الإسلامي خاصة أن التطور المعماري الذي عرفته العمارة التيمورية تطور نوعي بالبناء وبالمقابل صاحبه تطور نوعي في أساليب الزخرفة والخط والفن.

[1] هاني محمد القحطاني .المرجع السابق ,ص39

[2] عبد القادر الريحاني: قمم عالمية في التراث الحضارة العربية الإسلامية المعماري والفني ,ج2, د ط ,منشورات وزارة الثقافة ,دمشق 2000,ص507

وكانت مواد البناء السائدة هي الآجر واللبن ولم يستخدوا الحجر في تلك المناطق الا نادرا وحصلت القباب[1]. على نوع من التطور ما زاد ارتفاعها وقد أولع تيمورلنك بالبناء وسرقة الأفكار المعمارية مثلما كان بالذهب والفضة أوقات الغزو.

II. بعض نماذج العمارة التيمورية

1. المساجد :

مسجد بالكسر إسم لمكان السجود , وبالفتح إسم لمصدر ' وربما فتحه بعض العرب والمسجد بالفتح تعني جبهة الرجل حيث يصب السجود[2] والمسجد بكسر الميم هي الحصيرالصغير

أما شرعا فهو كل موضع من الأرض لقوله صلى الله عليه وسلم: { جعلت في الأرض مسجدا } وقد أشتق

اسم المسجد من مكان السجود أشرف لأفعال الصلاة لقرب العبد من ربه لهذا قيل مسجد ولم يقولوا مركع. ومسجد جمعه مساجد وهو عموما كل ما كان يسجد فيه وهو من الألفاظ الإسلامية التي لم تعرفها الجاهلية[3] ويعد من المباني المعمارية التي تميزت بها العمارة الإسلامسة' ويتألف من

مجموعة من العناصر المعمارية الرئيسية والثانوية وله أهمية كبرى في الإسلام تتبع من العقيدة الدينية ومن الطبيعي أن يكون المسجد هو مهد هذا الفن الجديد وكانت في البدايةعبارة عن مصلى يحيطها سياج

---

[1] القباب جمع قبة من أبرز عناصر العمارة المسجدية الإسلامية والقبة القديمة في تاريخ العمارة عرفها المعماريون في آسيا منذ وقت قديم .انتقلت إلى الفرس واليونان والرومان ,وعملت الفقبة على شكل مضلعة ,أنظر حسن مؤنس :المساجد .عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب .الكويت ,ص113

[2] الزكرشي بدر الدين محمد بين بهادر, أعلام الساجد بأحكام المساجد ,تق ,أيمن صالح شعبان ,ط1, دار الكتب العلمية ,بيروت لبنان 1416هـ /1988م ,ص381.

[3] – عبد الرحيم غالب ,موسوعة العمارة الإسلامية ,ط1,جروس برس,بيروت ,1408هـ /1988م,ص381

من الحصير ' ويتصدرها محراب[1] وكان يطلق على هذه المساجد نمذاجاه.[2]

وله أهمية كبرى في الإسلام ويعرف كذلك بيت الله' ويوجد في كل مسجد مأذن وإمام إلى جانب أنه يعتبر مركزا إجتماعيا[3].

أن أول مسجد بني في الإسلام مسجد قباء ثم مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان هذا هو أول تخطيط له ليتطور بالتطور الحضاري الإسلامي[4].

مسجد بي بي خانم:

يعتبر من أهم المساجد الجامعة في آسيا الوسطى بل في العالم الإسلامي' يقع في الجزء الشرقي في ميدان ريجستان تحديدا في نطاق طشقند وبني في أواخر القرن الثامن هجري أعقاب حملة تيمورلنك على الهند سنة801هـ/1399م وأكتمل بناؤه سنة 807-1405م[5].

ويعتبر من أضخم المساجد في الشرق الإسلامي طيلة 6 قرون من الزمن وحافظ على منظره وهو مهدم شيد كأحد مشاريع تيمورلنك المعمارية(أنظر الشكل رقم 02)

حيث تبرع تيمورلنك بكل غنائم حملته على الهند له' كما جلب المعماريين والحرفين من بلاد فارس واذربيجان والهند ومختلف الأمصار الإسلامية الأخرى[6].

---

[1]- المحراب يقع في منتصف جدار المسجد المواجه للقبلة ويدل على إتجاهها ويكون شكل الطاقة نصف دائرية أو مضلعة مجوفة ,نسع أن يقف فيها الرجل ,أنظر المحاضرة 4و5,مصطلحات الترفية الفنية ,تاريخ الفن 3. 10. 1430/11هـ ,ص7

[2]- نمذجاه هي فضاء واسع خارج المدن يستخدم في الإسلام لأداء فريضة الصلاة في الأعياد الإسلامية الكبرى ,ولا تزال المصليات قائمة في نواحي كثيرة في مدن الإيران والأناضول ,أنظر: ثروة عكاشة ,المرجع السابق ,ص106

[3]- إسماعيل راجل فاروقي ,لوس لمياء الفروقي: أطلس الحضارة الإسلامية ,تر:عبد الواحد لؤلؤة, مر: رياض نوراللهط1 ,الرياض, مكتبة العبيكان ,الرياض ,1419هـ /1998م, ص230.

[4]- علياء عكاشة ,العمارة الإسلامية في مصر ,الجيزة ,بردي للنشر ,ص38

[5]- إبراهيم إبراهيم عامر ,المرجع السابق ,ص32.

[6]فبتالي نومكين: سمرقند ,تر:صلاح صلاح ,ط1, مكتبة نابراس الصفا التاريخية ومنشورات المجمع الثقافي ,1996,ص55.

وينسب إلى زوجته الأولى سراي ملك خانونالتي تعرف باسم بي بي خانم' وهي مدفونة بالقبة الملحقة بالمسجد خلف بإيوان القبلة' وهذه التسمية جاءت بعد دفنها لأنه كان يعرف بإسم مسجد سمرقنج الجامع' ومسجد الشاه وكان تخطيطه على شكل مستطيل طول كل ضلعي الجنوبي الغربي

والشمالي الشرقي 109م' وطول كل ضلعين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي 167م, وتوسطه صحن3 مكشوف مستطيل وتوسطه كل ضلع من أضلاعه إيوان وبينها عدة غرف تستخدم لإلقاء الدروس للطلبة العلم وتستخدم كمقر لسكن الأساتذة والطلاب وللمسجد مآذن منهما مأذنتين على جانبي كتلة المداخل أكثر ضخمة وارتفاع من باقي المآذن.

ويوجد في وسط الجهتين الشمالية والجنوبية مسجدان صغيران وارتكزت سقوفه المقببة على 400 عمود رخامي وارتفعت المآذن في أركان الأسرار

التي تحيط بالمجموعة وكان جدران المسجد مزخرفة بالطوب الأزرق والأبيض المطلي باميناء وتتميز بوابة المسجد والمئذنتان والأضلاع بكثرة موادالتزيين وهي رخام وحجار منقوشة وفسيفساء.

جامع كاليات في بخارى ومسجد الجمعة في سمرقند

ومن أمثلة هذا الطراز من المساجد جامع كاليات في بخاري الذي يعتبر من المصليات الأميرية ويحتوي على إيران ومدخل عال ومئذنته اسطوانية[1].

وكان مخصصا لأداء صلاة الجمعة وكان بجواره باحة واسعة محاطة برواق ذي قباب مرفوعة على أعمدة حجرية ' وكان المصلون يستطعون تلك الورقة ' ويشتهر هذا المسجد بقبة الزرقاء العالية ومئذنة' التي تبلغ حوالي 46 متر' وقد زينت بالطوب المزخرف بمقارة عالية وقد أقيم هذا المسجد على أنقاض مسجد الجهة المشيد في القرن الثاني عشر[2].

[1] سعد زغلول عبد الحميد :المرجع السابق ,ص442

[2] عبد الستار محمد فيض. المرجع السابق,ص53.

وفي القرن الثاني عشر شيد في مدينة بخاري نفسها مسجد الجمعة في سمرقند الذي تشيده تيمورلنك على أعمدة حجرية وله أربعة مآذن في الأركان.

2. **الأضرحة :**

الضريح هو الشق في وسط القبر أما اذا كان الشق في جانب القبر خمسين لحد وقد سمي ضريح لأنه يشق في الأرض شقا وقد سمي القبر كله ضريح ' كما قد يسمى القبر الذي بلا حد ضريحا[1].

وهو مدفن السلطان أو أمير أو رجل صالح او أي إنسان آخر له مكانة تتدعو إلى تخليد ذكراه' تعلو بناء الضريح عادة قبة تختلف عن قباب الأبنية الدينية والمدينة الأخرى.

أقيمت القبة فوق المدفن بعد ظهور الإسلام بفترة طويلة ويرجع ذلك على تعارضه مع العديد من الأحاديث النبوية الشريفة ' فقد جاء عن جابر قال:

{ نهى الرسول أن يخصص القبر وان يعتقد عليه وان يبني عليه } رواه مسلم.

ويعتقد أن بناء الأضرحة على القبور يذكر بالمباني تأتي كانت مخصصة لعبادة الاوثان في العصر الجاهلي' وخوفا من أن تصبح هذه الأماكن مزارا ويعظم أصحابها' ابتعد المسلمون أول الأثر عن بناء الأضرحة فوق القبور .

واهم ما بنى في الإسلام على شكل ضريح هو مبنى قبة الصخرة 962م' وقد تأثر المسلمين بالرموز التي اصطنعها ملوك الفرس اللسانيون ' وقد كا الإسلام كراهية في بناء الأضرحة وكان لها أثر في امتناع المسلمين خلال القرون الأولى من التاريخ الإسلامي في بناء الأضرحة بذلك لم تؤد الأضرحة دور في تطور العمارة الإسلامية.

ضريح تيمورلنك:

[1] سامي محمد نوار ,الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية ,دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ,الإسكندرية ,2002,ص112.

يوجد ضريح تيمورلنك في سمرقند (792-807هـ /1390-1405م) في أقصى الجهة الشرقية الإيرانية في بلاد ما وراء النهر وهو من أشهر الأضرحة المغولية

ويعرف بإسم جوري ميرلكي ' ويكون ضريح تيمولنك من إيران يأخذ من شكل مذخل بالصحن وهذا الأخير يتقدم القبر ' ويطون الدخول عليه عن طريق إيران آخر وله برج اسطواني على قاعدة مثمنة وقبة مكسوة بالطوب المزيج والحزف (السيراميك) وللضريح قبتين والمسافة الفاصلة بينهما لها روابط تمنع انهيار هذا التتويج الزخرفي.

وقد انشأ هذا الضريح بعد قرن من وفاته ' ويقوم تيمولنك في وسط هذا البناء وإلى جانبه مصلى صغير ' وتشكل تربة تيمور قسما من مجموعة تتضمن حول باحة مرجعة مركزية وقد أضيف إليها رواق عام 828هـ - 1424م وتتزين القبة الخارجية بإضلاع غليضة اسطوانية تتممها المفرضات.[1]

ضريح غور أمير:

يقع في حي أباد في الجهة الجنوبية من ميدان ريكستان قرب بوابة بخاري هي احدى بوابات مدينة سمرقند القديمة وهذتا الاسم لا يطلق على الضريح المدفون في تيمولنك فقط[2] بل يطلق على مجموعة بنائية تشمل الضريح المميز والرواقين الشرقي والجنوبي وحلته مدرسة دينية.[3]

بينما تذكر بعض الكتب أنه يتكون من خانقاه ومدرسة متقابلتان وفناء مربع مكشوف على ثلاثة جوانب منه قاعات وفي أركانه الأربعة4 مآذن. وقد قام ببناء هاتين المدرستين محمد سلطان حفيد تيمولنك في نهاية القرن الرابع عشر وتوجد تسع شواهد قبور لعائلة التيموريين أحاطها ألغ بك بتشريعة شريطية من الرخام مصنوعة من شظايا أحجار كريمة ' جلبها ألغ بك من حملاته ضد المغول سنة1425 م ' وقد دفن ما تبقى من عائلة التيموريين ففي محراب سداد يقود اليه درج في الركن إلى

[1] عفيف بهنسي ,موسوعة التراث المعماري ,ج2 ,ط1, 2004, ص387.

[2] إبراهيم إبراهيم عامر ,المرجع السابق ,ص33.

[3] فيتال مونكين ,مصدر سابق ,ص75

الأسفل ' كما شيد ضريح آخر لتكون عائلة التيموريين في سمرقند يسمى أكسراي في منتصف القرن 15 عندما لم يكن مكان القبور في غور أمير.

ضريح ياسي تركستان :

هو عبارة عن مجمع يتكون من مدفن وخانقاة ومسجد ومكتبة بني عام 797هـ – 1394م ويتكون المدفن من صحن مغطى بقبة كبيرة وإيوان واحد إلى المدفن ' على جانب الصحن غرفتان وتقابل المدن الباب الرئيسي وهو عبارة عن إيوان واسع خارجي عرضه 18 متر وفي ركني الواجهة نجد مأذنتا المجمع بزخارفه الفسيفسائية.

جبانة شاهي زندة:

ومعناها الملك الحي وليس المقصود به تيمورلنك بل بن العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي استشهد عام57هـ/676م في إحدى الغزوات التي كانت من اجل فتح بلاد ما وراء النهر.

جاءقثم بن العباس مع أول القوات الإسلامية إلى سمرقند قبل فتح آسيا الوسطى كلها من قبل العرب وتوفي هناك تقول الروايات أن قوات قثم بن العباس انتهت لكنههو نجا بأعجوبة واختفى لازوال في الحياة واشتق اسم شاه الزانده الذي يعني الحاكم الحي.

وقد أقيمت في سمرقند في الفترة ما بين عام 1376م وعام 1435م وهي عبارة عن مجمووعة من الأضرحة خصص الجزء الأكبر منها إلى أفراد أسرة تيمور وذريته. (أنظر الملحق5).

وأضيف إليها القبران اللذان بين بمعرفة تيمولنك سنة 1400/803م.

وقد شيد اولوغ بك مدخل سنة 1435م إلا أن تيمور لم يدفن بها بل دفن في ضريح غور أمير (سابق الذكر) كما دفن معه أقربائه المباشرون ' وتعد من بين جبانات العالم الإسلامي التي تحتوي على

موتى أسرة واحدة ' تتعد من غحدى نماذج لعمارة الأسر الحاكمة في بلاد ما وراء النهر خلال أوائل القرن الخامس عشر[1].

كما تحتوي بعض الأضرحة الأحجام الهندسيين مباشرة ' وتتميز بتصميم هندسي بسيط بلا افتعال والقباب جميعها مكسوة ومزخرفة زخرفة ملونة منقوشة بالبلاطات الخزفية المزجية وهي عبارة عن خلاصة أسلوب الزخرفة في عهد التيموريين .

3. المدارس:

لابد أن ظهور دور العلم والحكمة في عهد الرشيد والمأمون كانت عن فكرة لإنشاء دور مستقلة لتدريس مختلف العلوم ' وازدهرت في عهد المعتضد بالله عندما قام ببناء قصره في الشماسية في بغداد ليبني في جذور لكل مذهب من مذاهب العلوم النظرية والعلمية وهنا نجد أن المعتضد أول من فكر في إقامة دور مساكن مخصصة للتدريس وسكن المدرسين إجراء الرواتب لهم[2].

ولقد ساهم المسجد والمدرسة في درجة كبيرة في نمو الأوقاف وساهمت هاته الأخيرة في نمو الكليات والتعليم بين المسلمين الذين كرسوا حياتهم لدراسة والعلومالإسلامية والعلوم الأخرى لذلك غدا للمدرسة إستقلالها الذاتي والخاص بها.

وقد كان تغليم القرآن الكريم والحديث النبوي له إهتمام كبير من طرف المسلمين الذي كان في المساجد وفي بيوت الشيوخ اذين يستقبلون تلاميذهم واستمر هذا التقليد على غاية إنشاء المؤسسات التعليمية الكبيرة بعدد فترة كبيرة.

وتسلط الضوء على المدارس في العصر المغولي حيث بقيت على نفس الحال في العصر السلجوقي ' إتسم العصر السلجوقي سمات فنية كثيرة أهمها لميل إلى إستخدام النحت والحفر في الزخرفة يتأثر

[1] ثروة عكاشة ,المرجع السابق ,ص269

[2] خيرة بن بلة :المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ,الإشراف عبد العزيز لعرج ,سنة 2007ـ 2008م ,ص118.

العنصر التركي ومن أبرز ما تركه لنل السلاجقة عدد من المدارس الدينية للعالم الإسلامي ' وهم أول من أدخلو فكرة الأضرحة كأبنية مقدسة في إيران ومنها إنتشرت في العالم الإسلامي.

مدرسة تيمورلنك في سمرقند:

اهتم تيمولنك بالمدارس ' من أمثلة ذلك مدرسة في سمر قند 803هـ – 1399م ويشبه تخطيطها ‘لى حد كبير مع تخطيط مسجد بي بي خاتم حيث أن تخطيطها عبارة عن صحن لوسط مكشوف تتعامد عليه أربع أيونات وعلى جوانبها حجرات مقببة من طابقين تطل على الصحن تكانت هاته الحجرات مخصصة للدرس والتحصيل ومكن للطلاب والأساتذة وتتميز واجهة المدرسة يعلو الإرتفاع وعلى جانبها منارتان أسطوانيتان مرتفعتان تزينها[1].

ميدان ريجستان:

تعتبر ساحة ريجستان هي إحدى معالم سمرقند وهي الساحة المركزية في سمرقند القديمة ' وتعني كلمة ريجستان ساحة رمل .سميت بهذا الإسم لأنها كانت تعبرها قناة واسعة تترك خلفها ترسبات رملية ويتكون مجمع مباني من ثلاثة معالم هي المدارس الإسلاميين ألغ بك ' شيردار ' تيلا ' كاري.[2]

تعود بداية أعمار مدرسة ألغ بك إليى القرن 15 سنة 1640م وقد كان ألغ بك له إهتمام كبير بهذ المدرسة حتى قبل أنه شارك في بنائها وقد كانت عبارة عن مكان لتعلم العبادة والعلوم.

ويعتبر المسقط الأفقي لمدرسة ألغ بك هو جوانب التحول التي مرت بها مدارس التيموريين ' وكان المسقط الأفقي في غاية الوضوح حيث تم تفريع الكتلة على امتداد الصحن وتحويلها على قاعة للصلاة ويكون التحول عن طريق الإيوان الأوسط ومن مدخلين آخرين على يمينه وشماله.

[1] إبراهيم إبراهيم عامر :المرجع السابق ,ص33.

[2] فيتالي تومكين ,المصدر السابق ,ص99.

وتشير اكتب إلى أن ألغ بك قد ألقى محاضرات في هاته المدرسة قد ول عدد الطلاب فيها إلى مطالب ' كما بقيت هاته المدرسة للعديد من القرون المحافظة على مركزها كمركز رائد في التعليم والعبادة في بلاد ما وراء النهر.

وقد كانت مدرسة شيراد مطابقة في الخصائص مع مدرسة ألغ بك مع القليل من الاختلافات ونجد مثلا داخل الإيوان حيث كان يضم بابين صغيرن ضمن البوبة الرئيسين للمدرسة ثم يأتي صحن المدرسة وعقوده في طابقين[1].

وفي مدرسة تيلا كاري تتجد أن هناك انخاف سقف المدرسة حيث كان عقود الصحف تقود بدور واحد يعكس سقف قاعة الصلاة في مسجد المدرسة من الخارج ' كما تحولت منارتا المدرسة إلى برجين صغيرين بقبتين فيروزيتين اللون وقبة تكونفةق قاعة الصلاة وكانت على شكل مربع ثم مثمن فدائرة ' كما ورثت الكثير من أساليب في حمل القباب من عهد السلاجقة.

مدرسة بخاري أوزبكستان: عبد الله خان

تقع على بعد 5 كلم من بخاري بنيت سنة 968هـ /156م تكون الأبراج فيها أكثر ضخامة وتغطي الواجهات كلها طبقة من الأجر الزخرفي ويعلوا حرم المسجد قبة ذات رقبة مضلعة تنفخ فيها نوافذ للإنارة في أضلاعها الستة عشر.[2]

القصور:

تتميز القصور الإسلامية المبكرة بإقامة قاعة العرش دائما في مركز القصر حيث أن القصور الأموية شيدت أسقفها جميعا بعقود ' إنما في الدولة العباسية حلت التقليد الفارسية وهكذا كانت القصور تتخذ شكلا مربعا تتوسطها صالة مقببة على جوانبها الأربعة.

[1] هاني محمد القحطاني ,المرجع السابق ,ص223.

[2] عفيف البهنسي والمرجع السابق ,ص323.

وقد كانت سمرقند في عهد تيمولنك تشمل العديد من القصور السلطانية تتميز ببساتينها الرائعة ومن القصور السلطانية نجد شاه رخ القلب ويتميز بالضخامة ' وكان يجلب الإنتباه للناظر من بعيد وهو يتلألأ في الأفق إضافة إلى قصر روضة الجنة و روضة الحور.

وبما ان العمارة الإسلامية قد عرفت تطورها من فترة إلى آخر أنها قد وصلت إلى أوج العطمه في عهد تيمورلنك بما قام به هو وحلفاؤه من تشير لعمائر المذكورة سابقا.

III. خصائص العمارة في الدولة التيمورية.

تغيرت نفوس المغول بإعتناقهم الإسلام فأصبحوا أكثر إهتماما في العلوم والفنون وعندما كان تيمورلنك بغزو البلدان والمدن كان يدمر ويقتل سكانها ولكن يبقى على الحرفيين والفنانين لأخذهم للعاصمة سمرقند وهذا ما ادى إلى ظهوره مدن في آسيا الوسطى *بلاد ما وراء النهر* وازدهارها بالفنون والحضارة مثل سمرقند ' بخاري ' وتركستان ' وظهرت فيها الثورة والغنى والاسراف في تطوير العناصر الزخرفية وكذلك إنتشار العناصر المعمارية ذات الطراز التيمورية مثل بناء المساجد والمقابر والمذارس وغيرها فالمسجد كان ب مع للفن الإسلامي وتواصل له ذلك في عهد التيموري حيث ألبسة الطوب والقى مبدأ المتزنة جمالا شاعريا ' وأبواب الخزف المزخرفة حبل من ضوء الشمس ' ألوان براقة بإضافة غلى إستعمال المبنى بالتطعيم في الخشب كما يميز المحراب بالفخامة العالية قد تأثر تيمور بالبناء وسرقة أفكار العمارة وذلك من خلال ما جلب الحرفيين والفنانين حتى توجد سمرقند بالقباب التي أخذها من دمشق ونشر طرازها في كامل المملكة.[1]

1-أهم خصائص العناصر المعمارية التيمورية:

خصائص العمارة التيمورية هي إمتداد للخصائص المعمارية السلجوقية التي وردتها التيمورين مع تطوير وتأصيل، فكان اللبن والأجر هما المادتين الرئيسيتين للبناء.

[1] هنا حنا ,يوسف طوسي :الموسوعة الثقافية العامة ,الفنون ,دار الجيل بيروت ,ط1, 1420هـ/1999م ,149 ـ 150.

اللبن لإقامة هياكل البناء وحشو الجدران والأساسيات الأجر للكساء والقباب والعقود.

الحجر الخشين أو الدبش استخدام أحيانا بدل اللبن ' ثم يدعم بالجص الذي يفصل ويشكل على أشكال أجر وينقش . أما الحجر المنحوت كان نادر للإ ستعمال

واستعمل في مسجد *بني خانم* كما تم استعمال الرخام وفي الأعمدة والجدران الداخلية وظهر استعمالها في مسجد بني خانم.[1]

المساقط:

كانت تشبه للمساقط السلجوقية ' لكن أراد استخدام المسقط في القاعات المربعة بسبب تزويدها بأواني بارزة مثل مسجد بني خانم الذي كان يتكون من صحن وأربعة إيوان القبلة يتقدم

قاعة الصلاة هو اكبر الأواوين مئذنين على جانبي الأبواب الرئيسية مئذنين على جانب إيوان قاعة الصلاة ' وأربعة مأذن في أركان المبنى.[2]

زاد إرتفاعها وأصبحت على شكل مضلعات أو أسطوانيات ذات إرتفاع ملحوظ ' كانت تأتي أحيانا لها شكل مخروطي أو هرمي أو مضلع مدبب مثل قبة مدرسة ألوغ بيك في سمرقند:**القباب**

1420م التي تتكون من اربعة قباب في أركان المبنى يدخل من الزوايا الصحن.[3]

الأواوين:

بقيت كعنصرأساسي في التصميم خاصة الأفقية كما زاد ارتفاعها ة وجعل فتخات جديدة في جدرانها مثل مدرسة ألوغ بيك أربع أواوين.:ا

البوابات:

[1]عبد القادر الريحاني ,المرجع السابق ,ص504.

[2]يحي وزيري: موسوعة العناصر المعمارية, دط, مكتبة مدجولي القاهرة ,1999 ـ 2000, ص144.

[3]عبد الكريم عزوق: القباب والمآذن في العمارة الإسلامية لطلبة السنة الثالة والرابعة , أثار إسلامية وحدة, عمارة إسلامية ,ديوان مطبوعات الجامعية ,الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ,ص28

موضع عناية واهتمام مفتوحة في إيوان ضخم مرتفعة غالبا ,ومزدوجة بمأذنتين في طرفيها مثل مسجد بني خانم البوابة الرئيسية التي توجد فيها المأذنتين .

الأقباء: استخدمت كعنصر أساسي في تسقيف إلى جانب القباب تكون لها عقود مصنوعة بمادة الأجر بدون قالب أخذت أشكال مختلفة طويلة متقاطعة مثل قبة فوق قاعة الصلاة صغيرة تغطي انحاء المسجد جميعا محمولة عمود بإضافة إلى الخزف الذي يغطي من الخارج وكذلك تسقيف مدرسة *ألوغ بيك* التي تكون مسقفة بأقباب تخترقها قبيبات وسطها فيصبح السقف مزيج من الأقباب والقبيبات.

العقود:

استمداد العقود المدببة العباسية أكثر شيوعا تكون في أربع مراكز مع إختلاف في التدريب الناتج عن تعبير مواقع المراكز كما تم أيضا استعمال العقل المدبب الفارسية مقعرة من الأعلى[1].

استعمل التيموريين عنصرين الخزف والنقوش.:**الزخارف**

استعمال اللونين الأزرق والفيروزي بإضافة إلى ذهبت الذي استخدم مشاوبة الحجم وكانت تظهر الزخارف عدة أنواع.

الزخرفة همدسية نباتية ' خط كوفي ة خط كبن مربع ملون مختلف عن الأرضية كما شاع استعمال اللون الأبيض ' واستعمال أيضا الأسراف والزخرفة ' التي كانت أساسي لكسوة الأسطح.

2- مبادئ العمارة التيمورية:

بإضافة إلى خصائص التي ميزت بها العمارة عناصر العمارة التيمورية هذا من ناحية ' ومن ناحية فقد خضعت العمارة التيمورية في سياق تكويني لها ولي عمائرها غلى مبدأ كباقي العمائر الإسلامية الأخرى

[1] يحي وزيري: المرجع السابق,ص154

فقد لعب كل من مبدأ الإحتواء والتحول والطبقات والتكرار وبهذا لكون ضمن مبادئ العمارة الإسلامية وتحولاتها المعاصرة

3- ظهور مبدأ في العمارة التيمورية:

ظهور الاحتواء4 في العمارة التيمورية ويظهر ذلك في مدينة سمرقند راجع هذا غلى نسيج متماسك للمدن تخترقه دهاليز ومميزات تنتهي في ساحات عامة وخاصة حيث يظل الشكل العضوي بكامل تجلياته هو نمط السائر لنسيج المعماري لهذه المدن المتباعذة جغرافيا ومع

ذلك فإن تقنية البناء المتبعة هناك وذلك ان العقد المدبب المبني من الطوب كما أن الجدران في العمارة التيمورية في لحباته الرئيسية هو تكرار يطرق معينة للعقد مدببة ' سبب ذلك أهمية المنطق بإحتواء الفراغ كانت تلزم تقنية جديدة من إحتواء الفراغ عموديا إذ أن تمدد المدينة وهي طكلها الأفقر المرفق يستلزم بالضرورة بعدا عموديا للفراغ وإن كان بدرجات شفاوة ويظهر الدور الحاسم للعقد المدبب وهو تمكن من الإرتفاع في فراغات عمودية مما يمكن بناؤه بإستخدام الجدران[1].

كما أن الجدار بحاجة دوما إلى الدعم الانتقائي في الأفقي وقد وفر له العقد المدبب الناتج من كتلته الدعم الذي يحتاج إليه هذا الأداء الإنشائي للعقد المدبب سمح بناء جدران طويلة عالية وهذا ما اثر بصورة مباشرة في الشكل العام لنسيج المدينة سمرقند وهياكل ونظرا إلى علو الفراغات الناتجة من العقود المدببة التي تأتي بحجم كبير وهو ما يفسر سيطرت الكاملة على عمارة التيمورية وهياكلها من الخارج ويأتي ذلك مصحوبا بأشكال معمارية ذات جدران أطول وأحجام أكثر ضخامة وإرتفاع شكل العقود والأسقف المعينة أهم المفردات البصرية في نسيج المدينة وتأتي كتل المدينة وأحجامها وهياكلها كأداة عملية ملئ للفراغات ضمن العقد المدبب والعقد الذي يجاوره ولكن سيما الإستغلال الأمثل للفراغ الدخلي المدببة ' تغطي الفراغات المجاورة للهياكل في المدينة بأسقف من حيث تستخدم كأسواق في الداخل وهنا

[1] هاني محمد القحطاني ,المرجع السابق ,ص79.

من هذا نسيخ للمدينة في منطقة آسيا الوسطى *سمرقند* يظهر لنا على أن العمارة التيمورية عرفت استحوذت علة مفهوم الإحتواء بحيث تظهر العمارة التيمورية من الخارج كأنها مجرد جدران مستمرة ومنكسرة في بعض الأحيان أبراج أو أسطح مستوية أو مقبسية أما عكس في دخل حيث هذا المبدأ في مدن ما وراء النهر[1].

4- إستعمال مبدأ الظهور في العمارة التيمورية:

لقد كان إهتمام التيمورين بالجانب الخارجي للعمائر الذين شيدوها وهذا ما أدى إلى توجه مبدئهم أو عمائرهم نحو الخارج وهذا ما جعلها عمارة ' عمارة ظهور ذلك هو ما هو موجوذ فيلا ميدان *راجستان ومدارسه الثلاثة فيعتبر من المباني التي تؤكد مبدأ الظهور (أنظر الملحق رقم 08)

الجانب الأول الميدان نفسه كفراغ كان عنصر يبرز الظهورالجانب الثاني الفراغ يتكون نتيجة الإحاطة بالمدارس الثلاث يمثل عمارة ظهور رغم خلو الميدان من العناصر المعمارية التي تعممل تحديده ملل الجدران العقود وهو ما يجعله مميز حيث يتكون مييدان الفراغ نتيجة للإحاطة بالمدارس الثلاث شكل من الجنوب الغربي مدرسة أوليغ بيك من الشمال اترتب مدرسة شير دور من الشمال الغربي مدرسة تيليا كاري من الجهة الجنوبي الشرقية فتحه الميدان على المدينة ذات النسيج المتماسك وهنا يظهر الدرق بين النسيج مدينة الإحتواء ومدينة الظهور إضافة إلى وجود عناصر في هذا الميدان التي تدل على عمارة الظهور منها

تقابل بوابات المدارس وتعملها وتماثل محاورها فتجعل منها عمارة ظهور

وجود الضخامة في أبواب المدارس القباب البصلية العالية المتجهة إلى الخارج

[1] نفس المرجع السابق, ص80.

الايوانات الفارسية والمنارات المسطحة في الأعلى انتهاء الواجهة منارتين دائريتين يوازي ارتفاعهما ارتفاع البوابات بالرغم من وجود إختلاف في مدرسة تيليا كاري اذ تكثر الايوانات فيها على جانبي البوابة[1] الرئيسية

تنخض منارتها أما قبلها التي تعتلي مسجد نحو أقصى الغرب نقطة قاعة الصلاة في المسجد.

بإضافة إلى إحتواء كل من هذه المدارس تفاصيل الزخرفة وهكذا التي لعبت دور كبير في إبراز مبدأالظهور في المدراس والميدان حيث تظهر كل من جهات المدارس تخضع لعناصر مشابهة من الزخارف وكذلك بالنسبة للإيوانت الكبيرة والصغيرة على سواء إلى أحزمة زخرفية يخيط لها من جميع الجهات وكذلك زوايا الإيوانات لعناصر هندسية أو بأيقونات محلية مثل النمر في مدرسة شيرادر.

المنازات فظهرت أنماط الزخرفية كأنها لها دور وأنواع التي استخدمت منها الزخارف الطوب المزجج ' كذلك استعمال الألوان في زخرفة زرقاء فيروزية وخضراء وكذلك لعمارة المدارس من الداخل تبرز بدورها مفهوم الظهور.

فالمدرسة الواحدة عبارة عن فناء (صحن) محاط من جهاته الأربعة بعقود من طبقتين أو طبقة واحدة كما يوجد لما قل الذي كفرصة في المحاور العمودية التي تقسم البناء إلى شرطين وكذلك قاعات الصلاة في هذه المدارس تظهر مفهوم الظهور وذلك راجع إلى أنها تنتهي بإيوان رئيسي الذي ينصف اقاعة إضافة إلى الفنية التي تعلو قاعة الصلاة تنتهي بالمحور الرئيسي للمدرسة والعقود المحيطة بالصحن[2]

5- وجود التحول في العمارة التيمورية:

ـ التحول من الطراز السلجوقي الإسلامي إلى الطراز التيموري الإسلامي

[1] هاني محمد القحطاني ,المرجع السابق ,ص143 ـ 144.

[2] نفسه ,ص145. 146

تعتبر العناصر المعمارية التي شكلت في العهد التيموري هي عناصر مورثة من العمائر السلجوقية الذي تم نقلها وتطويرها لتصح عمارة جديد بكامل والتي تعتبر كذلك رغم التصوير الذي طرأ عليها عمارة جديد بكامل والتي تعتبر من أنواع المباني الرئيسية حيث عرفت من هما المساجد والمدارس

إلا أن هناك تغيير في الشكل والبنية رغم التأثر أيضا من هذه الناحية ويتمثل في :

إستمرار في العمارة التيمورية حيث تأتي المساجد والمدارس على شكل الصحن ذي إيوانات الأربعة واستمرت الأشكال المربعة والمقبية للأضرحة في الظهور ' كما بقية الزخارف الهندسية في معظمها عيني أن هذا الإستمرار والشكل الذي يأتي سياق عمارة الظهور بإضافة إلى أن التحول يدل على إنتقال من طرف أمر ما طراز آخر وكذلك يدل من ناحية ثانية هو التحول الذي طرأ على العمارة التيمورية لينقلها من عمارة إحتواء إلى عمارة ظهور أما المباني أيضا نظرا عليها تعيير وتحولها بفعل نفتيان البناء والزخرفة من مجرد طوب مكشوف إلى أسطح ذات زخارف معمارية نوعها في تاريخ العمارة الإسلامية، وبالرغم من أن طول العمارة السلجوقية ما يقارب ثلاثة قرون أو أكثر من ذلك في مختلف دول المشرق الإسلامي فإن العمارة التيمورية بكل تطورها فقد تزامنت مع بداية قرن 15م وانتهت بنهايته أو مايزيد قليلا إلا أن تطور الذي عرفته راجع إلى الإهتمام الكثير أولاه الحكام التيموريين للآداب والثقافة والعلوم والفنون.[1]

ورغم أن العمارة التيمورية اتبعت نظام الصحن السلجوقي الأصل ذي الإيوانات الأربعة فإن وظيفة في سياق عمارة الظهور وهذا الذي يبرز المساجد التيمورية عن نظريتها الإسلامية السابقة.

مسجد بن خادم في سمرقند مثلا بارزا للمساجد التيمورية.[2]

يتميز بإرتفاع عناصره إرتفاعا كبير ويتضح ذلك في إيوان الواجهة الرئيسة للجامع وارتفاع القبة فوق قاعة الصلاة واكتل الحاملة لها وفي إرتفاع مأذنها الثمانية وحجمها ولم يعد الحال كما كان عليه في

[1] هاني محمد القحطاني ,المرجع السابق ,ص216.

[2] نفسه ,ص218-219

العهد السلجوقي فبالرغم من أن الجامع محاط من كل جوانب بنسيح مدينة سمرقند وهو في أساس نسيج إحتواء بالذي تزين واجهاته الأربعة بأنماط مختلفة من الزخارف في تأكيد لعمارة الظهور وبإظافة إلى التماثل الصارم الذي ينظم عناصر الجامع (المنائر الإيوانات القباب العقود)

الاحتواء وكذلك بالنسبة عند الدخول صحن يتكرر نفس المشهدة مرة ثانية حيث تكون واجهات الصحن الداخلية بإيوانات الأربعة وعقودها المدببة وتماثلها حول المحور الرئيسي للجامع كما تسحو قبله الجامع هي الأخرى وتكون في جهة الجنوبية الغربية على اهتمام خاص ويظهر في إيوان كبير ومنارتين الدائرتين وفيه جامع من خلف من الداخل ازدادة عدد عقود الأورقة الجانبية وتضاعفت أعددها في قاعة الصلاة ' أما المنطقة المجاورة للمحراب بفعل الضرويات الانششائية لحمل القبة إلى فراغ خاص مستقل بذاته ومنفصل بكامل عن بقية الأورقة القاعة هكذا أثر الظهور في عمارة الجامع ' إذا كانت المساجد الاحتواء تأتي تغيير كما بداخلها فإن عمارة هذا الجامع تأنت على العكس تماما إنها عمارة تعكس الإهتمام بالخراج على حساب الدخل.[1]

فالإضافة إلى تكرر الصورة نفسها في جامع كاليان في نجارى التي تبقى فيها الايونات الأربعة مسيطرة على عمارة الجامع وكذلك بالنسبة لجامع هذه بالرغم من التحول الجامع بمرور الزمن من عمارة ظهور العمارة احتواء في أطراف الجامع فقد بقية عمارة ظهور

ربما كانت المدارس التي ينتي في معظم مدن الامبراطورية في آسيا الوسطى أهم أنواع البناء وهي تأني كدليل مارح على تأثير الظهور في عمارتها وحتى نجارى تتجمع بالمدارس التيمورية وسط المدينة حسب نظام الاحتواء تارة ونظام الظهور تارة أخرى حيث يتعاطل هذه المدارس بين أنها عمارة ظهور يختفي من جديد في نسيج منيين الاحتواء

[1] نفس المرجع,ص220.

وهنا يظهر الاحتواء والظهور لهما علاقة متلازمة وذلك من خلا التحول[1].

6- ظهور مبدأ الطبقات في العمارة التيمورية:

تأتي الوجهات الضخمة للمدارس والمساجد التيمورية في طبقات تبدأ بالإيوان الرئيسي الذي يندرج هو الآخر في طبقات أصغر فيما تأتي واجهة الرئيسية عادة فيطبقتين في الداخل وكما تقدم معنا فإن جدران الصحون الداخلية للهياكل التيمورية تتحول إلى طبقات من عقود مدينة يختلف عددها وحجمها وتفاصيلها من هيكل إلى آخر[2].

خلف صحون الهياكل تأتي العقود المكونة لفراغاتها في الداخل هي الأخرى في طبقات مختلفة من الحجم والشكل وقد تبلغ من الضخامة أن تفوق مساحات كتل هذه الطبقات مساحة الفراغ الذي تحتوي هكذا هي طبقات الكتل في الهياكل التيمورية عالية فإن جزء كبير من مساحات البناء تستهلك إنشائيا وهو يصف المباني التيمورية بالثقل والضخامة وفي مواراة هذه الكتل تأتي فراغات المدارس التيمورية في طبقات تتخذ من المحاور الطويلة والعريضة لهذه المدارس مرجعا لها في الجهة الجنوبية الغربية هذه المدارس فإن طبقات الفراغ هذه تتدخل فتكون فراغا واحدة مستمرة مكونا من طبقات إنشائية متعددة من جدران وأسقف تحيط بها من الجهات كلها وتعتبر مدرسة أو بيع بيك في سمرقند في ميدان وأيضا في ميدان الرأحستان من أوضح الأمثلة على ذلك[3].

7- ظهور مبدأ التكرار في العمارة التيمورية:

عرفت العمارة التيمورية التكرار كباقي العمائر الإسلامية الأخرى وذلك راجع إلى نحو الخارج أو ذلك اهتماما بالغا بالمظهر الخارجي ويعتبر ميدان الراجستان في سمرقند دليل على ذلك وذلك من خلال مدارسه الثلاثة .(انظر الملحق رقم10)

---

[1] هاني محمد القحطاني ,نفس المرجع السبق ,ص220

[2] سعد زغلول عبد الحميد ,المرجع السابق ,ص447

[3] هاني محمد القحطاني ,المرجع السابق ,ص299

وهنا ظهر التكرار ليس سوى فقط في العقود المدببة من دورين فقد أحاطت بالميدان من جهات ثلاث يتوسط كلامها البوابة الضخمة وعقدها الضخم فيما تنتهي المنئر على ضرائب الواجهة التكوين المعماري لواجهة الرئيسية لكل مدرسة على حدة وباتت الايوان الرئيسي في منتصف البوابات الرئيسية للمدارس الثلاث .

- تكرار زخرفيا من العقود إذ ساهمت هذه العقود في رسم الإطار الخارجي والتكوين الفراغي للميدان حيث أصبح الفراغ امتدادا لذه العقود بفعل ايتخدام أسلوب الألوان المتكررة في الهياكل نفسها [1].
- حيث أدى تكرار الزخارف أشكال العقود في أنواع هندسية ونباتية وكتابات زخرفية وبما أن الهياكل التيمورية ضخمة قد كبرت معها الزخرفة وأصبح تكرارها فوق هاته الأسطح لا تنتهي , كما تنجبر جل الهياكل المعمارية التيمورية تكرار إنشائي يتضح في تحول الأشكال الهندسية الحاملة للقباب والبوابات التيمورية إلى أشكال هندسية متكررة في الأجزاء السفلية من القباب أو مناطق الإنتقال بين العقود المدببة والقباب وبتأثير من ارتفاع الهياكل التيمورية وفرعنتها نحو العلو تأثرت عناصر العمارة بالأقباب محرزة الرأس ذات اللون الفيروزي بكل ماتحمله من تفاصيل مكررة هي الأخرة حيث تبدي القبة بفعل تكرار النتائج .
- من أضلاع القبة المحرزة كأنها تخفت مركزها وهكذا يظهر وسيط مبدأ التكرار في الهياكل المعمارية التيمورية[2].

[1] التكرار:هو إعادة توظيف المفاهيم الأربعة الإحتواء والظهور والتحول والطبقات ,وأيضا تكرارمجموعة العناصر والأشكال والمفردات البصرية والجمالية بطرق مختلفة في سياقات جغرافية مختلفة مثل التي ظهرت في آسيا الوسطى في عهد تيمورين .

وإذا كان مفهوم الطبقات مسؤولة عن المادة التي تتكون منها العمارة التيمورية من "كثر وفراغات ومناطق انتقالية وأروقة فإن التكرار استخدام هذه الطبقات في عدة أنواع هندسية وتصغر حسب رحم الحالة المدنية والقربة أوتصغير العنصر المعماري أنظر,هاني محمد القحطاني ,المرجع السابق, ص343

[2] هاني محمد القحطاني ,المرجع السابق ,ص344 ـ 345

الفصل الثاني

الفنون التيمورية

- المبحث الأول : تعريف الفنون
- المبحث الثاني : نماذج الفنون
- المبحث الثالث : علاقة بين الفنون و العمارة

الفن قديم كقدم الإنسان وقد الحضارة الإنسانية ظهر مع بزوغ فجر الحضارة ونمو وتطور مع تطورها وازدهارها .

وتعتبر الفنون ثمرة العالم القديم إذ ظهرت منذ أقدم الحضارات وقد بدأت كلها منذ بدايات صغيرة متناثرة ومتباعدة لديها طموح التغلب على هذا لتحقيق التوحد والتاكمل والسلام

I. تعريف الفنون التيمورية

ومنذ البدايات الأولى للمجتمعات البشرية , كان الدين وجها للحياة اللإقتصادية والسياسية والإجتماعية إذ تواجد الفن في كل مظهر من مظاهر الحياة والموت والخلود[1].

وقد عرفت الإنسانية حضارات كان لها عظيم الأثر في عمارة تلك الأرض وي التي جملها الخالق عزوجل مستقر ومستودع الإنسان الذي عمل على الاستفادة من نعمه وقد كانت حاجة إلى الشيء تدفع ب هال العمل فأنتج أعمال فنية تحاكي بها أحفادهم الذين أتو من بعدهم كالمقابر المعابد النقوش الجدرانية والتحف[2].

ويمكن أن نعرف الفن حسب ابن منظور: واحد الفنون هي الأنواع والفن والحال والضرب والضرب من الشيء جمع أفنان والرجل يفنن الكلام أي يشتق في فن بعد فن وافتن أخذ في فنون من القول الفنون أخلاط من الناس, وأن المجلس ليجمع فنونا من الناس أي ناسا ليسوا من قبيلة واحدة ومن الناس أي جعلهم فنونا والتفنين والتخليط[3].

أما الفن عند فيروز أبادي: فن فلان : كثر تفننه في الأمور فن الرجل اتبعه ومطله وفن فلانا في البيع عتبه , وفن الشيء زينة , وفن الشيء جعله فنونا وأنواعا وفن الكلام

[1] محمد نظمي سالم ,المرجع السابق ,ص3
[2] حنان عبد الفتاح مطلوع ,الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي ,الطبعة 1 دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الإسكندرية ,ص6
[3] إبن منظور ,لسان العرب ,د ط .ددن،دت, ص7909.

أو الرأي تقلب فيه ولم يثبت وتفنن الشيء تنوعن فنونه وتفنن في الأمر : معرفية وفي السير اضطراب وتمايل[1] .

وتعني كلمة الفن لغويا: النوع رعينا فنون النبات أي أنواعه طرق هذا الشاعر فنون الشعر أي أنواعه وأبوابه[2].

وللفن عدة تعريفات : هو جماة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة وهو جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وخاصة عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقى والشعر وهو أيضا مهارة يحكمها الذوق وتحكمها المواهب والجمع فنون.

وصاحب الموهبة الفنية يسمى فنان كالشاعر والكاتب والموسيقى والممثل وغيرهم[3].

إلى جانب هذا يمكن إضافة الفنون الأدبية كالشعر والنثر وفن المعمار في المعابد والبيوت وفي الحقيقة أن الفن له أبعاد أوسع من ذلك , ومجالات أخرى في كل فرع من حياتنا اليومية رغم اختلاف الفنون وتنوعها فعنها تصدر جميعا من نبع واحد هو الإبداع والإحساس الإنساني يري هيجل أن الفن يكون بجانب الحضارة إذ لايمكن أن ندرس الفن بمعزل عن الحضارة والتاريخ والثقافة لأن تاريخ الفن يعكس تاريخ الإنسان بصورة من الصور فالفن يبين لنا سيرة الحضارة الإنسانية وسمات الشعوب وأفكارهم وتصوراتهم الدينية والجمالية ويمكن دراسة الذات القومية لي أمة من الأمم من خلال دراسة فنها دينها وفلسفتها[4].

[1] الفيروز ابادي : المعجم الوسيط ، ج2 ، دط ، دار الجيل و المؤسسة العربية لطباعة و النشر ، بيروت ، دت، ص710

[2] علي أحمد الطايسي الفنون والزخرفة الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي ,ط1434ه/2013م مكتبة الزهراء الشروق ,القاهرة ,2013 ,ص9

[3] أحمد مصطفى على القضاة ,الشريعة الإسلامية والفنون والتصوير والموسيقى,الغناء التمثيل ط1 ,1408ه/1988م دار الجيل بيروت ,دار عمار ,عمان ن ,ص17

3 أحمد شوقي الغنجري ,الإسلام والفنون ,ط1, 1440ه/1998م ,دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع ,ص25

ويمكن أن نعرف الفن في أبسط تعريفاته بأنه هو ما يخرجه الإنسان من عالم الخيال إلى عالم الحس , أو هي تغيرات داخلية في النفس إذ استطاع الإنسان أن يخرجها إلى الناس ليحدث في النفس إعجابا أو تأثيرا بالعواطف الإنسانية مع الشعور بالجمال[1].

أما نشأته فقد بدا عبارة عن تفيرات بسيطة أولية عند الإنسان لما حوله من أشياء ثم بدا بالمقارنة بين كل عمل يقوم به وعمل إخر محاولا الاستفادة والتطوير في الفكرة والوسيلة , ويعدد تطور الفنون إلى إتجاهين : الزمن والتصور , إذ أخذ الإنسان الاحق بأخذ عن الإنسان السابق مطورا ومستفيدا .

وقد وجدت الفنون وحدتها وتآزرها وسموها في العصور الوسطى , متحققة في فنون الإسلام , حيث أطلق منذ الفنح الإسلامي للدول العربية تسمى فنون هاته الدول بالفنون الإسلامية ولم تكن توصف بالعربية قبل الفتح الإسلامي إذ كان لطل دولة خصائصها الخاصة بها وقد دخل إلى الإسلام دول غير عربية كإيران ,ترميا, الهند وغيرها وكان اهم فنون وحضارة متميزة ومن هنا اطلق اسم الفنون الإسلامية[2].

عرف الإسلامي بميلاد الإسلام وعرف القرآن الكريم المسامين أن مخلوقات وابداعات الله عزو جل تمثل بين الزينة والجمال والنفعية .

قال الله تعالى: { إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧ } [3]

وقال أيضا : { إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ } [4]

[1] رمضان بسطاويسي ,جماليات الفنون ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,1998,ص17
[2] سمير غريب وفي تاريخ الفنون الجميلة ,ط1,1419ه/1998م ,دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ,ص115
[3] سورة الكهف الأية 7
[4] سورة الصافات الأية 6

وأمر بالتمسك بالقيم الجمالية، لقوله تعالى:{۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ }[1]

والفنون الإسلامية يقصد بها الفنون الخاصة بالشعوب والدول التي اعتنقت الإسلام وهي أكثرها انتشارا وأطولها زمنا[2].

وهي تعبير عن تصدر الإسلام للوجود وذلك في إطار قواعد الإسلم ليبلغ هدفا شرعيا ويثير انفعالا يتوازن مع تصور الإسلام والفن الإسلامي صورة من الحياة تتفاعل وتتناغم مع التصور الإسلامي للوجود[3].

واستعملت كلمة الفن الإسلامي والحضارة الإسلامية لدلالة على التي ظهرت بعد ظهور الإسلام وانتشاره أما أستعمال كلمة عربي لدلالة على الفن الذي لايزال موجود في البلدان العربية منذ وقت ظهور الإسلام فيها , وكان لمؤرخوا الفن أراء مختلفة حول التسمية , فقد قيل أن الثقافة العربية سابقا للإسلام وانتشرت اللغة العربية والفن عبر العالم بفضل الإسلام لذا أصبح المسلم له مفهوما خاصا وشخصية متميزة[4] .

ويعتبر الفن الإسلامي منبرا ونبراسا حضاريا له مقومات الجمالية الخاصة به والتي تجعل منه فنا قائما بذاته يستند إلى قواعد تعطي له الخصوصية والثبات[5].

ويعتبر الفن الإسلامي فن تطبيقي لأنه مهتم بكل مجالات الصناعات والإنتاج المختلفة وكانت الإبداعات الفنية ترتكز في جميع المشغولات إن كانت معدنية أو خشبية أو زجاجية أو صناعات الأقمشة والسجادة والزخرف وانتشرت هذه الصناعات وتوسعت مجالاتها.[1]

[1] سورة االأعراف الأية 31
[2] علي أحمد الطايسي ,المرجع السابق ,ص10
[3] أحمد مصطفى علي القضاة,المرجع السابق ,ص 31
[4] غفيف بهنسي ,عالم جمالية الفن العربي ,دط ,عالم المعرفة فيبراير 1979,ص9
[5] حسين علي شناوة ,علي شناوة واوي ,المظمة الحدسية في الفن الإسلامي بين التخلي والمنطقي ,مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية المجلة 4 ,ص 305

ظهر الفن الإسلامي في القرن الأول الهجري/السابع ميلادي ووصل إلى أوج قوته في الفرنين 8/7 هـ – 14/13 م وقد أطلق العماء على الفن الإسلامي أسماء عديدة منها الفن الشرقي ,الفن المغربي ,الفن العربي ,الفن المحمدي.

وبعد ظهور الإسلام وانتشاره أصبح المسلمون يحكمون مساحة واسعة تمتد من الصين شرقا والمحيط الأطلسي غربا وبين وسط أسيا شمالا وبلاد الهند وإريقيا جنوبا وفي هذه المرحلة بدأ الفن جديد يظهر تعود أصوله إلى الإسلام والعروبة ولم يلب ثان أصبح فنا راقيا فالفن الإسلامي شمل مختلف المجالات وتأثر بالفنون الأخرى وأثر فيها .

قان الفن الإسلامي على أساس الفنون التي كانت موجودة في البلاد التي فتحها المسلمين ويمكن القول أن الفن الإسلامي استمد قوامه الروحي على وسط شبه الجزيرة العربية أما قوامه المادي قفد تم جلبه من اماكن أخرى للفن فيها قوة وحياة .

طرزات الفن الإسلامي:

يتميز الفن الإسلامي عن غيره من الفنون بميزات عديدة نذكر منها على سبيل المثال :

بأن هناك وحدة عامة تجمعها يحيث يمكن تمييز أي قطعة أنتجت في الحضارة الإسلامية عن غيرها من المنتجات الفنية في جميع الأقطار .

ويتميز بتنوع كبير في الأشكال والتكوينات الزخرفية بحيث يصعب أن نجد متماثلتين على الرغم من أنهم اقتبسوا من الفنون التي سبقت إلا أنهم لأم يقلدوهم بل طوروا فيها إلى درجة أن الفنان استطاع ابعادها من أصولها .

[1] داليا أحمد فؤاد الشقراوي ,الزخارف الإسلامية والإستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة ,رسالة للحصول على شهادة الماجستير في الفنون التطبيقية ,إشراف فريال عبد المنعم جامعة حلوان ,كلية الفنون التطبيقية قسم الزخرفة سنة 2000 ,ص1

1-الطراز الأموي :

يعتبر الطراز الأموي من أول الطروز في الفن الإسلامي إذ كان للفتوحات الإسلامية دور في قيام حضارة زاهية إذا أثروا في تلك الأمم كما تأثروا بهم [1].

وفي عهد بني أمية اتخذت دمشق عاصمة للحكام الإسلامي وكانت السيادة الفنية في عصرهم للبزنطيين[2] وغيرهم من رجال الفن والصناعة وكان هذا الطراز متأثرا إلى حد ما بالفنون الساسنية[3] التي كانت مزدرة في ذلك الوقت في الشرق الأدنى عند ظهور الإسلام.

وكان بداية ظور الفن العربي الإسلامي في ومن بني أمية وقاموا بنقل هذا الطراز إلى سائر الأقاليم الإسلامية الأخرى التي سيطروا عليها.

وقد تأثرت الفنون التطبيقية إلى حد كبير بالأساليب الفنية القديمة السانية والبزنطية كما هو الحل في الصناعات الخشبية أو صناعة النسيج فقد ظلت محافظة على الأساليب القطبية

وقد كانت العناصر الزخرفية لها الطراز مزيجا من فنون سبقتها قد تظهر الدقة في رسم الزخارف النباتية والحيوانية محاولة تمثيل الطبيعة وغيرها ذلك ما امتازت به الفنون البزنطية .

2- الطراز العباسي:

وهو الطراز الثاني من الطرازات الإسلامية , ويعود أصله إلى الدولة العباسية التي قامت في العراق وقد تأثرو بالأسباب الإيرانية كما أخذ الكثير من أصوله عن الفن العباسي وقد تميز الفن العباسي بثلاث طرازات الأول تميز بقرب زخارفه إلى الزخارف الأموية تميزت هته الأخيرة بقربهها من الطبيعة أما الثاني فكان محور

[1] علي أجمد الطايس ,المرجع السابق ,ص28

[2] الفن البزنطي في مجال العمارة ظهرت في القرن 6م الكنيسة ذات الطراز البزنطي ويعتمد تخطيطها على الصليب الإغريقي المتساوي الأضلاع وتعتبر الفسيفساء من مظاهر الفن الإسلامي التي ازدهرت في القرن البزنطي تتميز صورها بالجفاف والجمود .أنظر ,علي أحمد الطايس ,المرحع السابق ,ص 41

[3] الفنون الساسنية ,تتميز الزخرفة الساسنية بالزخارف النباتية والحيوانية أوالآدمية وبرع الساسنيون في صناعة المنتوجات الحريرية وكانت المصنوعات المعدنية من أجمل ما أنتجه الساسنيون من الفنون التطبيقية التي زخرفت قصورهم ,أنظر على أمحد الطايس,المرجع نفسه ,ص36

عناصره الزخرفية الطبيعية والثالث هو طراز تجديدي إذ هو بعيد تماما عن أصولها إذ فقدت صلتها بالنبات ورسمت بخطوط ملتوية [1].

ويمتاز الطراز العباسي بنوع من الزخارف له بريق معدني تصنع من أنية فيأخذا الأغنياء عوضا عن أواني الذهب والفضة لأنها كانت مكروهة في الإسلام ويدل ذا على البذخ وترف المخالفين لمبادئ الدين الإسلامي وكان استخدام الجبس بكثرة في تهيئة الزخارف حتى أصبح من المواد الأساسية في هذا الطراز الإسلامي [2].

ومن مميزات العمارة العباسية :

- ❖ استعمال الأكتاف بدلا من الأعمدة .
- ❖ تفضيل الزخارف بالجبس عن الزخارف الحجرية .
- ❖ استعمال التخطيط المستطيل

3-الطراز المغولي :

استطاع المغول بعد حملات الحروب المدمرة التي قامو بها إضافة إلى تأثرهم بالثقافة الصينية أن يعملوا على رعاية الفنون والآداب وخاصة بعد اعتناقهم الإسلام إذ نسو أصلهم المغولي وأصبح لهم اتصال بينهم وبين الصين [3].

وقد كان تيمور لنك مولع بالبناء وسرق أفكار العمارة وقد أحضر الفنانين من الهند إلى مقر ملكه في سمرقند[4].

وتميز الفن المغولي بالتأثر بالثقافة الصينية.

- التمييز بالدقة في رسم عناصر الطبيعة .

[1] حنان عبد الفتاح مطاوع, المرجع السابق ,ص59
[2] علي أحمد الطايس ,المرجع السابق, ص59
[3] حنان عبد الفتاح مطاوع ,الفنون الإسلامية الإيرانية التركية ,ط1, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ,الإسكندرية 2010م ,ص10
[4] نها حنا,يوسف طقوي, الفنون الثقافية العامة ط1, 1420ه/1999, دار الجيل,بيروت, ص149.

- الاهتمام بصور المعارك الحربية لاحتوائها على حيوية في الموضوع[1] .

وهكذا كان استمرار التقاليد السلجوقية في الأساليب المغولية غير أن العناصر المعمارية استعملت أساليب جديرة كان لها دور زخرفي وجمالي وكان لها عناية بالغة في ذلك العصر .

وقد تميز بعدة خصائص كان الطراز المغولي متأثرا إلى حد كبير بالفن الصيني

- امتزاج بين الفن الإيراني والفن الصيني.
- استخدام المحاريب المصنوعة من الخزف والبريق المعدني [2].
- امتازت العناصر الزخرفية بأشكال الحيوانات الخرافية والرسوم الآدمية.
- انتشار السجاد .
- صناعة السيوف العربية المزخرفة بأشكال الحيوانات الخرافية.

وكان تيمورلنك مهتما بالألوان الزخرفية واستعنال الأجر الأبيض المطلي فقام بجلب فنانين من فارس إلى سمرقند , ويبدوا أنه كان للمغول فن عمارة خاص قفد قام فنهم على مزج فنون الأمم التي خضعت لهم , وتميز العصر التيموري بجمال روعة الفن المعماري الذي يراه تيمور في عاصمته سمرقند.

II. بعض نماذج الفنون التيمورية

1. الزخارف :

تعتبر الزخرفة الإسلامية تعبر عن الروح الإسلامية عن طريق تصور الإسلام للكون والإنسان والحياة[3].

ونقصد بالزخرفة في الرسوم التي تزين الآثار الثايتة من عمائر مختلفة أو تزين التحف المصنوعة من مواد مختلفة كالفخار والخزف والمعادن وغيرها والهدف منها إحداث تأثير جمالي في النفس .

[1] فداء حسين أبوديسة ,خلود بدر غيث ,المرجع السابق,ص199
[2] يعتبر الخزف ذو البريق المعدني أو الغضار المذهب من أحسن ما ابتكره المسلمون من أنواع الخزف لم يكن معروفا من قبل
[3] أنور الرفاعي, تاريخ الفن الإسلامي عند العرب والمسلمين ,ط2, دار الفكر, 1977,ص9

وكانت تدل على الرؤية الإسلامية للكون وحدا الفتان وجعل منها زخارف لها طابع إسلامي .

انطلق الفن الإسلامي من التأمل بالطبيعة بما فيها فظهر فنه معبرا عن الأحاسيس والأفكار المختلفة وأصبح فنا جميلا وغنيا ومتنوعا لأنه شمل الطبيعة والعقل معا.

وكان للفن الإسلامي حظ في كل أنواع الزخارف ورغم تأثيرها بالفنون التي سبقتها كالفن السساني والبزنطي والقطبي إلا أنها تطورت بصورة كبيرة ونجح الفنان في إنشاء عناصر جديدة لها طرازات مختلفة ابتدلء من العصر الأموي إلى العصر التركي العماني .

وكان للزخارف الإسلامية أربعة عناصر :

أ . الزخارف النباتية :

تأثرت كثيرا بتأمل الإنسان للطبيعة وقلدوها تقليدا صادقا فاستعملو الجذع والورقة لإنشاء زخارف تتميز بالتكرار والتفاؤل والتناظر[1] .

وقد اعتمد الفنان المسلم في زخارف النباتية على أمرين اثنين هما الساق والورقة فالأول تنوعت شكلا وحركة اما الثانية فتمثل العنصر الأساسي في تكوين الزخارف السابقة وقد اتبع الفنانون أسلوب الحفر الغائر[2]

قد أطلق اسم الرقش العربي [3]على الزخرفة النباتية وقد استعملت على نطاق واسع في بلاد الإسلام وعلى

مختلف المواد كالعمارة وفن الكتاب وزخرفة الأواني وغيرها الذي يعتبرفناسلامي بحت [4]

[1] زكي محمد حسن ,المرجع السابق, ص 36
[2] حنان عبد الفتاح مطلوع ,المرجع السابق, ص 64
[3] يقف الرقش العربي في نقطة إلتقاء الخط العربي بالتصوير والخط العربي هو تحديد في رسم الحروف والكلمات التي هي معان معينة أنظر :عفيف بهنسي ,المرجع السابق ,ص10
[4] عولمي محمد الأخضر .تطور الزخرفة النباتية في العمارة بالمغرب الإسلامي من القرن 2 منتصف القرن 3 لنيل شهادة الماجيستير في الآثار ,إشراف عبد العزيز لعرج ,جامعة الجزائر ,كلية العلوم الإنسانية ,قسم الأثار ,2002/2001م, ص39

ب ـ الزخارف الهندسية :

قبل مجيئ الإسلام عرفت الفنون أنواع كثيرة من الرسوم الهندسية وهذه الأخيرة لم تشكل خطرا على هات الفنون وقد استعملت في أغلب الأحيان كإطارات لبعض الزخارف أما في الإسلام فقد أصبحت الرسوم الهندسية عنصرا هاما من عناصر الزخرفة[1]

وكانت الزخارف الهندسية المثلثات والمربعات والدوائر معروفة في الفنون العربية قبل الإسلام وتطورت الزخارف الهندسية في الحضارة الإسلامية وأصبحت تشكل لذاتها وترسم عنصرا أساسيا من عناصر الزخرفة له طابع خاص يرجع أصوله إلى الإبداع في هاته الزخارف الهندسية [2]

وتعتبر هته الزخارف عنصرا أساسيا في الزخرفة الإسلامية فقامت كل الفنون في التنوع المعجز ويرجع الفضل لهذا التنوع هو الفن الإسلامي وظهر هذا النوع من الزخارف في القرن 6هـ/12م وقد اصطلح على تسميتها بالأطباق النجمية[3] [4]

لقيت الزخرفة الهندسية تجاوبا مع ميولات العرب حول تشكيل الأساليب النجمية والدوائر المتقاطعة وتكرار الخطوط والمنحنيات المشكلة للوحات الهندسية لهذا ظهرت العنصر القائمة على الخطوط مستقيمة وأخرى قائمة على الخطوط المنحنية [5]

[1] زكي محمد حسين ,المرجع السابق, ص31
[2] علي أحمد الطايسي, المرجع السابق ,ص19
[3] الأطباق النجمية :هي التراكيب الهندسية ذات الأشكال المتعددة والمجموعة على شكل نجوم وقد شاع استخدام هذا النوع في مصر في المعهد المملوكي وقد برع فيه المسلمين ,أنظر علي أحمد اطايسي ,المرجع السابق ,ص20
[4] لجلط محمد ,الفنون الزخرفية في المغرب الأوسط في العصر الحمادي دراسة فنية جمالية إشرافلعرج عبد العزيز ,رسالة ماجستير جامعة الجزائر,معهد الآثار الإسلامية السنة الجامعية 2009/2008ص49
[5] حنان عبد الفتاح ,المرجع السابق,ص75

ج ـ الزخارفة الكتابية :

يعتبر من أروع الزخرفة الإسلامية وقد استخدمت الكتابات في تكوينات زخرفية الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الأمثال وأبيات الشعر والدعاء [1]

ولقد لعبت دور كبير كبير في تاريخ الفنون الإسلامية وقد استخدمت لأغراض أخرى عبر تاريخ العمائر أو التحف الفنية التطبيقية

ـ التبرك ببعض الآيات القرآنية أو العبارات الدعائية

ـ أن تكون عنصر زخرفي قائم بذاته[2]

وقد كان للكتاب دور لعنصر زخرفي وقد برع الفنان المسلم فبانت العبارات على شكل مربع أو مستطيل أو أشكال زخرفية متنوعة.

وقد أشاد الإسلام العلم وحث على إنمائه ونشره ويظهر ذلك في أولى آيات التي تنزل بها الوحي على النبي بقوله تعالى: { ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ }

[1] داليا أحمد فؤاد الشقراوي, المرجع السابق ص28
[2] علي أحمد الطايسي ,المرجع السابق ,ص14
6سورة العلق الآية 12345
7سورة القلم الأية 01

د- زخارف الكائنات الحية (الآدمية والحيوانية)

عرف العرب قبل الإسلام رسم الكئنات الحية من خلال الموضوعات العربية المنقوشة داخل الكعبة والتي تمثل الأنبياء والأشجار والملائكة حيث أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإزالتها جميعا بماء زمزم بعد فتح مكة [1]

وقد عرف المسلمين الصور الأدمية ورسم الحيوانات إلا أن تمثيل الكائنات الحية يعتبر مكروها في الإسلام وقد كان للأمم الإسلامية تراث فني و مواهب في فن التصوير وهذا هو السر في ازدهار صناعة الصور والرسوم التوضيحية في إيران والهند وتركيا ووجود الصور الآدمية والحيوانية على منتجات الطراز الفارسي للفن الإسلامي [2]

وقد اتخذت الصور موضوعا لتزيين الالتحف سواء كانت خشبية أوعاجية أومعادن أومنسوجات وتحمل في معظمها تعبير عن الحياة اليومية في المجتمع الإسلامي [3] وقدرسم هذا النوع بكثرة في الهند وفاس إذ عبر عن مشاهد من الطبيعة ,قام برسم سورة خيالية بعيدة عن الواقع وقد استعمل هذا العنصر في زخارف الخشب والحجر والنحاس بكثرة[4]

هـ ـ الزخارف الجدارية :

عرفت العمارة في عصرها الذهبي على أيدي ملوك الدولة التيمورية وكان الإهتمام بهذا النوع من الزخارف منذ أن كان الإنسان يعيش في الكهوف وقد تعود فتعود على زخرفة جدرانه بالزخارف المختلفة.[5]

ولم يطرأ على الزخرفة المغولية تغيير ملموس إذ يوجد تجديد في الأسلوب أو ابتكارعنصر أخر وقد بلغت

[1] فريد شاوعي ,العمارة العربية في مصر الإسلامية ,مجلة 1 الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة 1970م, ص61
[2] زكي محمد حسين ,المرجع السابق ,ص 61
[3] حنان عبد الفتاح مطلوع , المرجع السابق ,ص91
[4] داليا أحمد فؤاد الشقراوي ,المرجع السابق ,ص17
[5] حنان عبد الفتاح مطلوع ,المرجع السابق ,ص23

القمة وكان لها عناية خاصة على عد المغول فقد شاع استخدام المقرصنات[1]

وتعتبر المقرصنات أوماتتعرف بالديالان هي واحد من الزخارف المعمارية تشبه خلايا النحل وتكون في العمائر مدلاة في طبقة مصفوفة فوق بعضها البعض وتستخدم زخرفة معمارية لتدرج من شكل إلى آخر وخاصة السطح المربع إلى دائرة كما تستخدم أحيانا في أسفل حجرات المؤذن في المنارات[2]

وتمثل المقرصنات في العهد التيموري بأكثر من خلية مستقلة عن البناء ,حيث صارت من المعلقات بالنسبة للقباب من صغيرة وكبيرة وكانت التغطية بالجص مفضلة على الرغم من من انتشار المقرصنات واعتبرت التغطية بالجص إحدى أهم مميزات العمارة المغولية التي لايوجد لها مثيل في الفن ,وهذا مايظهر جله في محارب المساجد والأضرحة[3]

وكان الأشخاص ينحتون في الجص الأسلوب السجلوقي[4]تطور حتى وصل في العصر التيموري إلى أشكال متعددة بلغ الإزدهار والإفراط الزخرفي ويرجع استخدام الجص إلى منتصف القرن 7هـ/13م[5]وظهرت تلك الحلية حتى أصبحت كالكسوة الخشبية التي لاغنى عنها في عهد التيموريين بلغت الكسوة درجة من الكمال إذ ظهرت التقنية ورشاقة الزخرفة وجمال البناء وكانت تظهر في بعض الأحيان على شكل كسوة عظيمة قضت على غيرها من من أشكال الزخرفة ويظهر الإنسجام والتوافق في توزيع مختلف النعصر والألوان .

2 ـ الخزف :

يتكون من طبقة بيضاء جيدد غالبا ماتكون نادرة لذا يستبعد منها المواد الضارة لصناعتها ويضاف إليها مواد كيميائية أخرى ومواد مساعدة في صناعة الخزف لهذا تعتبر طينة الخزف طينة صناعية وتدهن الآنية بعد زخرفتها وحفرها بمادة شفافة اللون لتعطيها جمالا وروعة .[6]

[1] سعد زغلول عبد الحميد ,المرجع السابق ,ص447
[2] حنان عبد الفتاح مطلوع .المرجع السابق, ص28
[3] سعد زغلول عبد الحميد ,المرجع السابق ,ص448
[4] الأسلوب السجلوقي تميز باستعمال الزخارف المحمية لاسيما في واجهات العمائر وتغطية الجدران باللوحات القشانية والفسيفساء واستخدام المحاريب المسطحة .أنظر حنان عبد الفتاح مطلوع ,المرجع السابق ,ص9
[5] سعد زغلول عبد الحميد ,المرجع السابق, ص449
[6] علي أحمد الطايسي ,المرجع السابق,ص 54

وقد كان للخزف مكانة عالية في الحضارة الإسلامية في أعلى المراتب ولم يكن ذلك في قيمته المادية لأنه سبقته الأواني المصنوعة من الذهب والفضة وكان للمغول دور كرعاية الفنةن وقد استمروا في اتباع نفس الأساليب القرن 7هـ/13م السابقة منها والرسم تحت الطلاء بألوان الأخضروالأسود والأزرق لإضافة إلى الخزف في الزخارف البارزة ونجد نيسابور سمرقند. [1]

وقد عرفت من الزخرفة الخزفي إلى استخدام العناصر الطبيعية في أواحر القرن 7هـ/13م بداية القرن 8هـ/14م من نباتات طبيعية وطيور مختلفة وأرانب برية وغزلان ,إظافة إلى الأشكال الأدمية عليها ملابس مغولية الأسلوب ولها ألوان الأسود والأرزق الزهري الفيروزي[2]

وتعتير صناعة الطوب أهم تطور ظهر في صناعة الخزف ويظهر ذلك في مئذنة جامع خاليان في بخاري ,وهذا التطور راجع إلى ظهور الأجر المزجج كما يظهر ذلك في فسيفساء الطوب والجص وقد حل محل فسيفساء القرميد (الطوب) المزججبلاطات التي بلغت درجة من الإتقان وهذا كان في العصر التيموري.

3- الحفر على الخشب:

تعتبر التحف الخشبية من التحف النادرة خاصة في الصنف الأخير من القرن 13م وزخارف التحف الخشبية التيمورية تشبه الزخارف المنحوتة المعاصرة التي تتمثل في الزخارف النباتية والهندسية إضافة إلى النقوش الكتابية.[1]

وكان الحفر على الخشب في العهد التيموري ق8-9 هـ/14-15م شبيه في العهد السلجوقي لاسيما في القرن 08 هـ/14محيث كانت بها خشرات بسيطة تزينها ترفيعات بسيطة هندسية تحمل أوراق مستديرة .

4- السجاد :

يعتقد المؤرخون أن الموطن ألصلي لنشأة السجاد في آسيا وتحديدا في قبائل وسط آسيا وفي بدايات صناعته اعتمد على مادة الصوف الضرورية لهاته الصناعة إضافة إلى البيئة قارصة البرد في الشتاء[4].

وفي السجاد التيموري قد استمرت التقاليد السلجوقية وظهرت التأثيرات الصينية في بعض الزخارف بشكل جلي وقد بلغت الصناعة درجة النضج.[15]

وقد شهدت صناعة السجاد تطور كبير في عصر خلفاء تيمور لنك وتعتبر هراة مركز عظيم من مراطز صنعة السجاد وكانت أغلبها مزخرفة برسم الزهور ترجع إلى القرنين 10-11 هـ/16-17م وكان السجاد يمثل حوالي 20 لونا

5- التحف المعدنية :

كان لها أهمية كبيرة في مختلف الأمم لأنها تسد حاجات الإنسان التي لا غنى عنها واتخذت العديد من الدول الإسلامية نفس المنهاج إذ اهتم الحكام الملمين بصناعة الأدوات والأواني المعدنية , توجد العديد من الطرق في تشكيل التحف المعدنية نذكر أهمها : لها نوعين طبيعية وصناعية[2].

- **6- طريقة الصب في القوالب :**
- نحضر قوالب معينة من الحجر أومن المعدن تتخذ نفس التحفة المعدنية التي يراد القيام بها وبعد تجمدها تنفذ الأشكال الزخرفية المطلوبة على سطح التحفة وهذه الطريقة تستعمل غالبا في مادتي البرونز والنحاس أما فيما يخص الذهب والفضة فاغلي استخدامه لفي الزخرفة.[3]

[1] حنان عبد الفتاح مطاوع ,المرجع السابق, ص73
2 سعد زغلول عبد الحميد , المرجع السابق ,ً452
3حنان عبد الفتاح مطاوع , المرجع السابق . ص74
4علي أحمد الطايس ,المرجع السابق ص210
5 سعد زغلول عبد الحميد المرجع السابق ص 450
6 عفاف صبرة نجوى كبره المرجع السابق ص196
[2] حنان عبد الفتاح مطاوع, المرجع السابق ,ص185
[3] علي أحمد الطايس, المرجع السابق, ص101

- **7- طريقة الطرق والضغط:**

- هي أقدم طريقة تشكيل المعدن ويكون الضغط عن طريق تقطيع المعدن على شكل صفائح وتوضع في قالب خشبي حفرت عليه الزخارف المطلوبة حفرا بارزا ثم نضغط على الصفيحة حتى تأخذ شكل الزخارف المحفورة على القالب[1] .

كانت التحف المعدنية الأولى بدائية في العهد المغولي إلى حد كبير ونتيجة للدمار التي قام بها المغول أدى إلى توقف إنتاج الأدوات المعدنية وقد حملت هاته الأخيرة زخارف شبيهة بزخارف العصر المملوكي وتشمل رسوم آدمية تحمل كؤوس الشراب والأقواس والسيوف ومناظر صيد وأمراء فوق عروشهم[2].

كانت التحف المعدنية التيمورية قليلة الاستخدام للخط الكوفي وقد تضمن هذا الخط عناصر زخرفية كثيرة لدرجة أن الصفة المميزة للحظ قد تغيرت كثيرا ولم يقتصر استعماله بصورة المتعارف عليها من ظفر وجلد بعض الحروف مع بعضها البعض وقال الفنان بأنها هامات الحروف برؤوس آدمية متقابلة ومتدابرة وهي سمة يتميز بها خط الثلث وقد انتشرت هذه الخطوط على المعاهد التيمورية .

وقد اشتهرت أوساط آسيا بالزخارف النباتية إذ استعملت الأوراق المستديرة وزخارف المراوح المرسومة على شكل قلوب .

كما أن استخدام الخط الكوفي دليل على الطابع الإسلامي.

III. العلاقة بين الفنون والعمارة التيمورية:

1- أهمية استعمال الفنون في العمارة التيمورية:

في البداية , الفنون الإسلامية بصفة عاهة هي ذات مجال واسع فهي تجمه بين الفنون العمرانية والفنون التطبيقية والصناعية وهي كلها من أجل خلق الجمال والتناسق الفني والإبداع الامنتناهي خاصة في مجال

[1] حنان عبد الفتلح مطاوع, المرجع السابق, ص185
[2] سعد زغلول عبد الحميد, المرجع السابق, ص457

الفنون التي كانت لها علاقة وثيقة بالعمارة على مدى الفترات والعهود الإسلامية التي عرفتها الثقافة والحضارة الإسلامية [1] .

وهذه الأخيرة التي عرفت تطور كبير من ناحية الفنون المعمارية في العصر التيموري , فكانت تغطي أسطح الدارس والماسجد والقصور والمنازل

مساحات شاسعة بأنواع الخطوط العربية والفارسية وكذلك التركية والفسيفساء التي تنوعت طرق استعمالها , إضافة إلى الزخرفة التي توسع مجالها في الهياكل المعمارية [2].

فظهرت هذه الزخارف بأنواعها في الواجهات الأمامية للمساجد والمدارس والأضرحة والأقبية الداخلية , وقد تمثلت هذه الزخارف التي استعملت في العصر التيموري بمثابة عهد جديد في الزخرفة الإسلامية العمرانية , ففيها تم اشتقاق مصطلحات جديدة مثل الإطار[3] والحقل[4] والمركز بإضافة إلى أنواع من الزخرفة مأخوذة إما من الطبيعة أو ناتج عن التشكيل والرسم وكانت هذه الزخارف عبارة عن مساحات تتكرر في جميع العقود والهياكل والواجبات ثم أحاطة بها كل عقد العقود إيوان بحزم زخرفية وتم تزيينه بأنماط زخرفية .

أما الجدران الداخلية والعقود والقباب فقد قسمت إلى مسحات تحولت بموجلها العمارة التيمورية وهيكلها إلى مساحات متصلة من الرخام والزخارف , وأصبح البناء من السجاد.

وبفضل ماورثه التيموريين عن أسلافهم السلاجقة من أسس رياضية وهندسية والجماليات البصرية واتبعو تقنيات جديدة لم تألفها من قبل الفنون المعمارية ألا وهو أسلوب حرق مواد الخام التي تصنع منها الفسيفساء للحصول على نماذج جديدة عديدة ومتكررة من هذه القوالب ذات الأنماط الهندسية والألوان المختلفة,وأصبح

[1] نعيمة عبد الله عمر بن دهيش, العمارة الإسلامية قسم التاريخ,رقم المادة 224/132, ص82

[2] عبد اللطيف سلمان .المرجع السابق, ص33

[3] الإطار : يأتي في طبقات يعني أحزمة خارجية وهي طبقة الأعرض الداخلية ,ويتكون من تكرار طولي لعناصر هندسية ونباتية ,وتحيط بالبنية الواحدة, أنظر هاني محمد القحطاني, المرجع السابق, ص225

[4] الحقل:هو الجزء الداخلي الذي يحتويه ,وعادة ما يكون تكرارشكليا في غالب الأنماط الهندسية وقد ترافقها انماط نباتية تتوسط هذا الحقل وهو ما أصبح يعرف بالمدالية وهي عبارة عن إطار زخرفي نبتي بعبر على شكل معين وتتكرر هذه البنية ,أنظر هاني محمد القحطاني ,المرجع السابق,ص 225

في إمكانهم تغطية مساحات شاسعة من الأسطح في قوالب ونماذج زخرفية معدة سلفا في وقت قياسي وهذه الطريقة لم تكن متاحة من قبل ,وهنا يظهر الإزدهار الذي عرفته الزخارف التيمورية والتي عملت على تطوير العمارة, وأصبحت الهياكل التيمورية مساحات شاسعة لا حصر لها من الأشكال الهندسية هذا من جانب.[1]

أما من جانب آخر فقد لعبت المقرصنات داخل الهياكل كأنه تحول ثلاثي الأبعاد لهذه الزخارف بالرغم من استخدام عناصر نباتية داخل الحقول والأسطح والعقود والقباب فقد خضعت هذه العناصر الهندسية للتنظيمات كالتمثال والتكرار والتمدد الرأسي تبعا للشكل الهندسي للعنصر المعماري وهذا ماأدى إلى تمييز الزخارف التيمورية عن باقي الزخارف الإسلامية الأخرى ,أنها مزيج بين الزخارف الزخارف الهندسية والأسطح المعمارية نفسها وتعدد ألوانها الفنية فكان اللون الفيروزي أكثر شيوعا لتغطية القباب من الداخل والخارج وكذلك العقود والإوانات والمدارس والأضرحةوالمساجد وكذالك استخدام البني والأصفر بدرجات في الأحزمة المحيطة لهذه العناصر لإعطاء تأثير بصري قوي لهذه الزخارف ,وبهذا التنوع والتطور الذي عرفته الفنون المعمارية التيمورية استطاعت أنتوفر الفنون غرضها المعماري والهدف منها وأصبحت لها علاقة تكامل مع العمارة وهياكلها وعناصرها

2. الوضائف التي توفرها الفنون في العمارة

أ- وظيفة التوحيد:

تمثلت هذه الوظيفة في التصميمات الفنية والجمالية في الفنون لتي استخدمها التيموريين في عمارتهم ,وهي بمثابة الرابط بين الإبداعات الجمالية الي امتلكها التيموريون من البلدان التي قامو بغزوها, وعنايتهم بالفن والثقافة الإسلامية وعملوا على تطويرها من أجل بعث في المتأمل المكانة ةالقدرة الإلاهية في الكون وهذا ما

[1] محمد عزيزنظمي سالم :جمالية تطور الفن ,ج3, مؤسسة شباب الجامعو 1996, الإسكندرية ,ص3.

ظهر من خلال ما استعملو في عمارتهم من زخارف متنوعة والخطوط التي خطت بها والرسومات المختلفة والنقوش المتنوعة .[1]

وبما أن التذكير يقوم عليه الفكر الإنساني فكانت هذه الزخارف تلعب دورا مهما في تواجدا في المساكن والمساجد والمدارس ,وقام التيموريين بإنشائها لتوطيد الثقافة والحضارة الإسلامية كما ظهر بمثابة الطابع بين التطور الحضاريوالمعماري مع الحياة الدينية .وأصبحت عنصر أساسي في هياكل الرابط الروحي على الإبداع والفن والتأثير في المحيط .[2]

ب-**وظيفة تغيير المظهر :**

وهذه الأخيرة التي توفره الفنون المعمارية التيمورية وذلك من خلال نمط يعبر ويتفق مع إطارهم الفكري وظهر من خلال الألوان التي على الأسطح والهياكل التي ذكرناها سابقا.

وتعدد أنواع الزخارف والفسيفساء والخطوط والفنون المعمارية بصفة كلية التي تغير المظهر والشكل وذلك أنه من خلالها يظهر اعتلاء والتعظيم وتأخذ هذه العمائر ومن كثرة زخرفتها وتزيينها وضخامتها الناضرة عن التركيز بعيدا عن الذات والدنيا إلى التوحيد .

ج- **الطلاء والتلبيس:**

وأيضا من الطرق التي عرفتا ووصلت إليها العمارة التيمورية كباقي العمائر الإسلامية ألا وهي كسوة الأسطح والعمائر والهياكل بالإنساق اللامتناهية من الزخارف والرسومات بأنواعها والخطوط كأنها قطع من سجاد التي لا تنتهي وهذه الأخيرة التي كبرت واتسعت بضخامة الهياكل المعمارية التيمورية (أي أصبحت

[1] إسماعيل راجي الفاروقي ,لوس لمياء الفاروقي ,المرجع السابق ,ص539

[2] أمل أمل محمود نصر ,الفن في الفكر الإسلامي .عنان,الأردن,54جمادى الثانية 1433ه/25نيسان2012 العمارة والقباب الإسلامية ,جامعة العلوم الإسلامية العالمية ,ص08

الزخارف التيمورية تكبر كلما زادت ضخامة المبنى) وعملت هذه الطلاءات المتنوعة والمتعددةعلى اخفاء المظهر البنيوي للهياكل المعمارية.

كماعملت على اخفاء الأشكال الأساسية والتقليل من ظهورها كأن لها أثر في الناظر فكانت العناصر المعمارية الداخية في تكوين الهيكل المعماري لاتتكشف[1].

د- التجميل :

هي الوظيفة الرابعة في الفنون الإسلامية بأكملها وباختلاف أنواعها, تقد وجدت واكتملت في العهد التيموري .خاصة في هياكلهم المعمارية التي احتوت الإبداع والجمال واستعمال الفنون على أسطح المباني للتجنيل والتحسين واحتوائها على الألوان المذكورة سابقا بأساليب زخرفية متعددة ومتنوعة.

وما يهيج النظراستعمال الخطوط المتنوعة على الأسطح من أيات قرآنية التي لفتت النظر إلى الإتقان والرقي العلمي والأدبي والتصوير الكوني الموجود في الطبيعة التي كانت تعبر عنه الرسومات في الأسطح المعمارية مثل الرسومات النباتية[2].

وأخيرا نقول أن تواجد الفنون الإسلامية على الأسطح من زخارف ورسومات وخطوط ليس إضافات سطحية أو وسيلة لإشباع الذات أو تبحث اللذة أو ملأالفراغ في العمارة الإسلامية بل لها دوافع أبعد من ذلك ,فهي تعمل على ترسيخ الثقافي والإسلامي,كما أنها تميز كل إقليم عن إقليم ،وكل حقبة عن حقبة أخرى ،بيمات فنية معمارية التي تكون إما ورثتها أو تم إيجادها وتطويرها والتي تؤدي بدورها الوظائف السابقة الذكر.

[1] محمد عزيز نظمي ,المرجع السابق ,ص4
[2] محم عزيز نظمي : مرجع سابق ص 6

الخاتمة

إن حقيقة تطور الأمم والمجتمعات تعتمد أساسا على مدى قدرتها على التلاؤم مع التغيرات اللازمة لتطوير نوعية استجابتها وقد مرت منطقة آسيا الوسطى عبر التاريخ بصورة وأشكال عديدة وشهدت هاته المنطقة بعد دخول المغول تدمير على يدجنكيز خان إلا أنها مالبثت ان ازدهرت وانتشرت فيها العمارة والفنون على يد تيمور لنك حيث استطاع هذا الأخير بترك منشآت معمارية وفنية كانت ومزالت أثر مادي راجع إلى تطور العمارة والفنون في تلك الحقبة .

إذ استمدت العمارة التيمورية أصولها من مختلف العمارات المتواجدة في تلك الحقبة وكان للتأثير الإسلامي دور كبير في ذلك حيث عرفت المنطقة مساجد وأضرحة ومدارس استمدت أصولها من مختلف الطرزات ونفس الشيء بالنسبة للفنون إذ عرفت الزخرفة الجدارية والنحت على الخشب والسجاد وغيرها والفنون جزء لا يتجزأ من العمارة .

ومن خلال دراستنا للعمارة والفنون في القرن 8ه/14م عرفنا أن منطقة آسيا الوسطى تزخر بالكثير من المنشآت المعمارية الفنية من مساجد وأضرحة ومدارس إذاتضحت لنا العديد من الحقائق كنا نجهلها بسبب عدم تطرق الكتاب لتفاصيل هذا النوع من العمائر تاريخ تأسيس هذه المنشآت يخلد بواسطة الكتابات الأثرية التي كانت تنفذ مع مواد مختلفة .

وعلى الرغم من من التطور الذي شهدته العمارة والفنون من مختلف العصور إلا أنه بلغ أوج عظمته في العمارة التيمورية .

حيث ساهم الانفتاح الاسلامي في دمج ثقافات المتباينة مما طور في نوعية الثقافة الاسلاممية التي تركت اثرا بارزا على مر العصور اين بقيت هذه الاثار شاهدة على التطور في ذالك العصر فعرفت الحضارة التيمورية منشائتها العمرانية و الفنية فعرفت بالمساجد و المدارس و الاضرحة فاتضح لنا عدة حقائق كنا

نجهلها عن هذه المنطقة و ما تزخر به من تطور حضاري اين تناسى المؤرخون هذا المجال الحضاري رغم مخلده التاريخ من منشاءات و كتابات اثرية عن الدولة التيمورية .

ومنه نستخلص نتائج التالية :

- تشيد هياكل معمارية ضخمة
- الاهتمام بالامتزاج الحضاري الاسلامي العربي الفارسي المغولي
- نشر الثقافة الاسلامية عن طريق المساجد و المدارس
- ولع واهتمام التيمورين بالفنون و العمارة
- تأثر التيمورين بالطراز الاموي و العباسي

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

القرآن الكريم

المصادر:

1. ابن خلدون عبد الرحمان: 732- 808 هـ / 1324- 1406 م ، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1431 هـ / 2001 م
2. الزركشي بدر الدين محمد بن بهادر، أعلام الساجد بأحكام المساجد، تق، أيمن صالح

شعبان، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1416 ه/ 1988 م.

3. فيتالي نومكين: سمرقند، تر: صلاح صلاح، ط 1، مكتبة نبراس الصفا التاريخية منشورات المجمع الثقافي، 1996
4. القزويني محمود، أثار البلاد واخبار العباد، دار الصادر، بيروت.
5. النصيبي أبي القاسم ابن حوقل: صورة الأرض، مننشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان ، 1996 .
6. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1-2-3-4 ،دار الصادر ، بيروت ، دت .
7. 3. جينكيزخان عبد العزيز: تركستان. . . قلب آسيا ، من طبع ونشر الجمعية الخيرية التركستانية،

المراجع :

1. أبو ديسة فداء حسين، خلود بدر غيث، الفنون ما بين الحضارات القديمة والحديثة،

ط ،1 ، 2011م ، 1432 هـ ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

2. ارمنيوس فامبري، تاريخ بخارى منه أقدم العصور حتى الحاضر، تعريب دكتور أحمد محمد الساداتي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة سنة 1965 م.
3. باز علي، كيف أسلم المغول، ط 1، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان الأردن 1429 هـ / 2008 م.
4. بدر مصطفى طه، محنة الاسلام الكبرى أو زوال الخلافة العباسية من بغداد على أيدي

المغول، ط 2، الهيئة، المصرية، العامة للكتاب، 1999 م.

5. بسطاويسي رمضان، جماليات الفنون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 م.

6. بسيوني سيد :فن العمارة، الطبعة العربية، عمان الأردن، دار البازوري العلمية للنشرو التوزيع ، 2007 م.
7. بهسني عفيف، عالم الفن جمالية الفن العربي، عالم المعرفة ،فبراير 1979 م.
8. جبلي مختار: حملات الغز المغولي لشرق كما عشاها العلامة ابن المدائني (589

656 هـ / 1258 م)،تر:دارلارمانون،باريس، 1990 م.

9. حسن زكي محمد: الفنون الإسلامية، مؤسسة هنداوي للتعليم، الثقافة برقم 8862 بتاريخ26/8/2012 .
10. حنا نها، يوسف طقوي، الفنون الثقافية العامة الفنون ط 1، ، دار الجيل بيروت، 1420هـ / 1999 م .
11. خالدي إسماعيل عبد العزيز، العالم الإسلامي والغزو المغولي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت 1404 ه/ 1984 م.

12 . د فهمي عبد السلام عبد العزيز: تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة.

13 . رفاعي أنور: تاريخ الفن الاسلامي عند العرب والمسلمين، ط 2، دار الفكر، 1977 م.

14 . رفيعي عبد االأمير: العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، ج 1

15 . ريحاني عبد القادر: قمم عالمية في تراث الحضارة الربية الإسلامية المعماري والفني، ج2 ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000 م .

16 . ريحاوي عبد القادر، قمم العالمية في تراث الحضارة العربية الإسلامية

17 . سالم محمد عزيز نظمي: الجمالية تطور الفن، ج 3، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية. 1996 م.

18 . سعيد حامد، الفنون الإسلامية –أصالتها وأهميتها. ط 01 دار الشروق، القاهرة، 1421 هـ / 2001 م.

19 . شافعي فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية، مجلة 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1970 م .

20 . صبرة عفاف، نجوى كيرة: تاريخ الدويلات المستقلة في المشرق الإسلامي، ط 1 ، 2009 م.

21 . الصلابي علي محمد محمد: المغول والتتار بين الانتشار والانكسار، ط 1، ددن، 1430 هـ / 2009 م،

22 . صياد فؤاد عبد المعطي المغول في التاريخ، الجزء 1، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، مطبعة الجيلاوي.

23 . طايس على أحمد: الفنون الزخرفة الإسلامية المبكرة في العصرية الأموي والعباسي ط 1

/ 1434 هـ / 2013 م، مكتبة الزهراء الشروق القاهرة 2013 م.

24 . عبد الحليم رجب محمد: انتشار الاسلام بين المغول. دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.

25 . عبد الحميد سعد زغلول، العمارة والفنون في دولة الإسلامية، منشاة المعارف، ، الاسكندرية، 2000 م

26 . عبيد شبل إبراهيم، الكتابات الأثرية على المعادن في العصر التيموري والصفوي، ط 1، دار القاهرة للنشر، 2000 .

27 . عزوق عبد الكريم، القباب والمآذن في العمارة الإسلامية لطلبة السنة الثالثة والرابعة أثار إسلامية وحده: عمار إسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.

28 . عكاشة ثروت: القيم الجمالية في العما رة الإسلامية، العين ترى والأذن تسمع، طبعة دار الشروق الأولى، 1414 ه/ 1994 م.

29 . عكاشة علياء: العمارة الإسلامية في مصر، الجيزة، بردي للنشر 2008 م.

1419 ه/ 1998 م دار الشروق. ، 31 . غريب سمير، في تاريخ الفنون الجميلة الطبعة 1

30 . غنجري احمد شوقي، الإسلام والفنون، ط 01 ، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع 1140 هـ ، 1998 م.

31 . فاروقي اسماعيل راجي، لوس لمياء الفاروقي: اطلس الحضارة الإسلامية ، تر: عبد الواحد لؤلؤة. مر : رياض نور الله. ط 1، الرياض، مكتبة العبيكان، الرياض، 1419 هـ / 1998 م.

32 . قحطاني هاني محمد، مبادئ العمارة الإسلامية وتحولاتها المعاصرة قراءة تحليلية في الشكل، مركز دراسات الوحدة العربية، بين النهضة شارع البصرة، ط 1، 2009 م.

33 . قضاة احمد مصطفى على: الشريعة الإسلامية والفنون التصوير والموسيقى، الغناء التمثيل ط 1 ، 1408 هـ / 1988 م دار الجيل بيروت، دار عمار عمان.

34 . مصطفى صالح لمعي، القباب في العمارة الإسلامي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

35 . مطاوع حنان عبد الفتاح، الفنون الإسلامية الإيرانية التركية، ط 1، دار الوفاء لدنيا

الطباعة والنشر، الإسكندرية 2010 م.

36 . مطاوع حنان عبد الفتاح، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، الطبعة 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

37 . مهنا رنين : نظريات العمارة، ديوان المطبوعات الجامعية، المساجد المركزية بن عكنون، الجزائر.

38 . مؤنس حسين : أطلس تاريخ الاسلام، ط 1، الزهراء للاعلام العربي 14 شارع الطيران، مدينة النصر، القاهرة، 1407 ه/ 1987 م.

39 . مؤنس حسين: فتح الع رب للمغرب، د ط، مكتبة الثقافية الدينية د ت.

40 . نذير أحمد: الاسلام في التاريخ العالمي منذ وفاة البي صلى الله عليه وسلم وحتى شوب الحرب العالمية الاولى، المعهد الأمريكي للثقافة والتاريخ الاسلامي، ط1 ، 2001 م .

41 . نصر أمل امل محمود: الفن في الفكر الاسلامي، عمان، الاردن، 54 جمادى الاخرة-1433 ه- 25-26 نيسان 2012 العمارة والقباب الإسلامية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية

42 . نوار سامي محمد، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002 .

43 . و. با رتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة د أحمد السعيد سليمان الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996.

44 . يسير رنا إسماعيل، تاريخ العمارة بين القديم والحديث، ط 1 الأردن ، 2010 .

45 . اليفي أبو صالح، الفن الإسلامي، ط 2، لبنان.

القواميس والموسوعات:

1. أبادي الفيروز، المعجم الوسيط ن ج 2 دار الجيل والمؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

2. بهنسي عفيف: موسوعة التراث المعماري، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ، دمشق 2004 م.

3. حنى نهنى، يوسف طوسى، الموسوعة الثقافية العامة، الفنون، دار جيل بيروت، ط 1 ، 1420 هـ / 1999 م

4. عبد الحكيم: موسوعة 1000 مدينة اسلامية، ط 1 ، 2000 م.

5. غالب عبد الرحيم، موسوعة العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، جروس، بيروت، 1408 ه، 1988 م.

6. غالب عبد الرحيم: موسوعة العمارة الإسلامية، ط 1، جروس برس، بيروت، 1408 ه/ 1988 م.

7. مؤنس حسين: المساجد. عالم المعرفة، ا?لس الوطني للثقافة والفنون والاداب. الكويت.

8. وزيري يحى، موسعة العناصر المعمارية، مكتبة مدجولى القاهرة 1999- 2000 م .

المجلات والمقالات:

1. دهيش نعيمة عبد الله عمر بن: العمارة الإسلامية، قسم التاريخ، رقم المادة 132-224 .

2. شناوة على حسين، علي شناوة واوي: المنظمة الحدسية في الفن الإسلامي بين التخلي والمنطقي، مجلة مركز بابل للدراسات

3. عامر ابراهيم ابراهيم : العمارة في سمرقند في العهد التيموري، ادارة الاعمال.

4. فيض عبد الستار محمد، المساجد والآثار الإسلامية في آسيا الوسطى، العدد الثامن.

5. قرمزلي بن عيسى: الطراز الإسلامية المختلفة لفن العمارة، سنة أولى حفظ التراث.

6. قرمزلي بن عيسى: فن العمارة الإسلامية، سنة أولى حفظ التراث.

7. المحاضرة الرابعة والخامسة، مصطلحات التربية الفنية، تاريخ الفن 3 /10 -11-1430 هـ

8. محمد محمود رمضان، ياقوتة اسلامية ت رقد على ضفاف نهر زارقشان، العدد.

المذكرات:

1. أخضر عولمي محمد: تطور الزخرفة النباتية في العمارة بالمغرب الإسلامي من القرن 2 منصف القرن 4 لنيل شهادة الماجيستر في الآثار.

2. بن بلة خيرة :المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني، الإشراف عبد العزيز لعرج، سنة 2007 – 2008 م

3. بن حسين مصطفى، مذكرة المغول علاقاتهم بالقوى المسلحية والإسلامية في أوروبا والمشرق إشراف: رشيد تومي، جامعة الجزائر 2008 م.

4. الشرقاري داليا احمد فواد : الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفيه معاصرة رسالة للحصول على درجة ماجيستر في الفنون التطبيقية، اشراف فريال عبد المنعم شريف، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية قسم الزخرفة سنة 2000 م.

5. لجلط محمد، الفنون الزخرفية في المغرب الأوسط في العصر الحمادي دراسة فنية جمالية إشراف العرج عبد العزيز رسالة لنيل الماجيستر جامعة الجزائر، معهد الآثار الإسلامية السنة الجامعية 2008/2009 م.

6. نورساتي محمد المحمدي : ماوراء النهر، الوعي الاسلامي معاقل العلم، العدد 573 ، 2013 م